

الزهراء

من ذكرى الشهادة (ديسمبر ٢٠٢٢)
إلى ذكرى الولادة (يناير ٢٠٢٣)



فَاطِمَةُ رِيحَانِي مِنَ الدُّنْيَا

الرسول الأكرم ﷺ



زينب الحجامي مع والدها الحاج محسد

قصائدها في السياسة والمرأة والحجاب
رشحتها لتكون
"أفضل شاعر" في السويد

ص ٢٢



الشيخ الأنصاري

الشيخ الأنصاري في ذكرى الشهادة:
من ينظر إليها على أنها امرأة عادية
غابت عنه أهم صفاتها ومقاماتها

ص ٦



السيد الطباطبائي

السيد الطباطبائي يتساءل في ذكرى
ولادة سيدة نساء العالمين (ع):
بماذا وكيف تنودد إليهم؟

ص ٤

كيف تدحرجت كرة الثلج صوب مركز الامام علي (ع) بالذات؟

وهذه بدورها تتقاسم الأسهم مع أكبر شركات الإعلانات في العالم.. بمعنى.. أن الكل من الكل.

لذلك، يكفي أن يرمي أحدهم كذبة تكون بالنسبة لأباطرة الوكالات والشركات "كذبة في الاتجاه الصحيح" حتى تصبح الكذبة "خبراً" على صفحات وشاشات أكثر من مليون وسيلة إعلامية في العالم. خلال لحظات تصبح الكذبة خبراً عالمياً يتداوله سكان المعمورة ويعيدون إنتاجه.

أما الوسيلة الإعلامية التي "تسهو" عن نشر الكذبة فإن التمويل يسهو عنها أيضاً، وتسهب عنها شركات الإعلان حتى إشعار آخر. وأما الانسان الذي يشكك بالكذبة (بعد أن صارت خيراً عالمياً) فهو، بنظر، كارثيل "الكل من الكل"، وبنظر الذين يتابعون أكثر من مليون وسيلة اعلامية في العالم، شخص معاند يعيش في دائرة الإعتقاد بنظرية المؤامرة.

لذلك يكفي لكي تنقذ الشرارة الأولى أن يُحسِن أحدهم اطلاق كذبة تكون "في الاتجاه الصحيح"، ... ثم يأتي من يركب الموجة ويبني على الكذبة قراءات وتحليلات واستنتاجات تنصدر العناوين وتملأ الصفحات والشاشات. هنا صارت الكذبة تكبر ككرة الثلج (دون جهد إضافي)، ولم يعد السؤال هو كم سيصبح حجم الكرة، بل أصبح السؤال تحديداً كالتالي: على رأس من ستقع هذه الكرة ومن سيتحكم بمسارها ليأخذها صوب هدف بعينه بدلا من أن تنفلس وتتناثر وتفقد الكثير من قوتها فوق أهداف عديدة ومساحات متفرقة؟

باختصار: هناك، خلف كل خبر عالمي، "اتجاه" يحدده صناع الرأي العام، وخير صادق او كاذب (لا فرق) يصنع كرة الثلج. وهناك سلسلة قراءات وتحليلات واستنتاجات تحاول أن تتحكم بمسار كرة الثلج وتوجهها صوب "الهدف الأولي" في بنك الأهداف.

لماذا صار مركز الإمام علي (ع) هو المرمى الوحيد في لعبة رمي الاتهامات على المساجد والمراكز والجمعيات الاسلامية في السويد؟ ولماذا يأخذ هذا التصويب شكل حملة مركزة وشاملة؟

(تنطلق الحملات الشاملة والمركزة في العادة من حدث ضخم يثير استياء الرأي العام ويكون بمثابة الشرارة الأولى التي تضرم النار في الهشيم؛ كخبر انكشاف رشوة مالية كبيرة لشخصية سياسية مرموقة، او كخبر العثور على اسلحة غير مرخص بها في مركز حزبي، أو كخبر إقرار عدد من الراهبات بأنهن تعرضن للإغتصاب من جانب رهبان الكنيسة؛ او ما شابه. أما الحملة ضد مركز الامام علي (ع) فإنها كانت مركزة وشاملة رغم افتقارها إلى حدث ضخم يكون بمثابة الشرارة الأولى).

- والسبب؟ لا بد، بداية، من القول ان صناعة الرأي العام منذ منتصف القرن الماضي استغنت عن الحدث الضخم. صار بالإمكان قذح الشرارة الأولى من لا شيء (لامن حدث ضخم يثير استياء الرأي العام، ولا حتى من حدث عابر يثير في أحسن الأحوال مجرد انتباه الرأي العام).

لقد أصبح الخبر (المكّرر) في وسائل الاعلام (الشهيرة) -وان جاء من فراغ- هو الخبر (المؤكد). أكثر من مليون وسيلة اعلامية في العالم تستلم أكثر من ٩٠% من أخبارها من ٥ وكالات عالمية للأنباء. هذه الصحف والاذاعات والقنوات المتلفزة تستلم أيضا أكثر من ٩٠% من تمويلها من الإعلانات.

هذه الاعلانات تشرف عليها أشهر الشركات التجارية والصناعية العملاقة في العالم.

ثم ان هذه الشركات التجارية والصناعية العملاقة في العالم تتقاسم، بدرجات متفاوتة، الأسهم مع أكبر الشركات الاعلامية في العالم،



نشرة اخبارية شهرية تغطي الجهود والنشاطات التي يقوم بها اتباع أهل البيت (ع) باسم مركز الإمام علي (ع)

ان ما يرد في مجلة "أخبار المركز" لا يعبر بالضرورة عن رأي او موقف مركز الامام علي (ع) نظرا لما تتمتع به المجلة من حرية في التعبير والنقل والإقتباس.

المدير المسؤول:
حكيم إلهي

المحرر:
كمال المبدّر

تصميم:
printco.se

طباعة:
مركز الإمام علي (ع)

الرابط الإلكتروني:
imamalicenser/ar/akhbar_almarkaz

البريد الإلكتروني:
akhbar@iaic.se



من انجح المراكز الاسلامية في السويد ببناء جسور التواصل مع المجتمع،

وكان، وما زال، من أكثرها مطالبة بالاندماج بالمجتمع،

وكان، وما زال، من أكثرها تأكيداً على ضرورة اتباع قوانين البلد.

وكان، وما زال، من أكثرها تشديداً على أن الرسالة المحمدية هي رسالة سمحاء وأن اتباعها يجب أن يكونوا أكثر الناس تسامحاً مع الآخر.

فهل يكون اغلاق المركز الاعلى حساب السويد؟

وهل يكون اغلاق المركز إلا لحساب مراكز بديلة، قد تأسس فيما بعد لتملأ الفراغ، ولتعمل بمنأى عن العيون، فتكون أقل رغبة في الإندماج وأكثر رغبة في الإنفكاك، وتعمل جادة لنسف الجسور التي تربطها بمجتمع "بدأ يشتري ويشغل قطارات العودة"؟

- قطارات العودة؟ هل هذا مجاز أم اقتباس؟

اقتباس. فقد روج حزب اليمين المتطرف (SD) خلال دعايته الانتخابية الأخيرة في انتخابات ٢٠٢٢ لصورة قطار كتبت تحته عبارة "أهلاً بكم في قطار العودة (قطار ترحيل المهاجرين). المحطة التالية هي كابول".

هنا، مع هذا الطرح، بدأت كرة الثلج تكبر بسرعة.

أما نقطة التحول فكانت في عام ١٩٨٨ عندما تأسس حزب اليمين المتطرف (SD) كإمتداد عقائدي لحزب عنصري سابق باسم "ابق السويد سويدية".

يومها بدأت أولى فصول القصة؛ وهي، بالمناسبة، قصة طويلة، نوعاً ما، تحتاج إلى فصل مستقل، لا تتسع له هذه الافتتاحية.

فإلى التتمة في افتتاحية العدد المقبل.

المصلحة الوطنية راح هذا الفريق يسعى إلى تغيير مسار كرة الثلج كي تقع على مركز الامام علي بالتحديد - كأكبر مركز شيعي في السويد- بدلا من أن تتناثر كرة الثلج على عموم المهاجرين كما رسم اليمين المتطرف.

قلت انتاج الأكاذيب؟

بالضبط. فالقول ان مركز الامام علي يتلقى مساعدات بقيمة ٤ ملايين كراون سويدي، هو كذبة.

والقول ان المركز هو ذراع للحكومة الإيرانية في السويد هو أيضا كذبة (وأبشع منها كذبة ارتباط المركز بالحرس الثوري في ايران).

والقول ان المخابرات السويدية SÄPO تؤكد تلك الأخبار، هو أيضا كذبة جرى إلغاؤها فوق كومة أكاذيب.

صحيح انها أكاذيب قليلة العدد، لكن أصحابها يعلمون أن الخبر (المكرر) في وسائل الإعلام الشهيرة يصبح هو الخبر (المؤكد)- حتى وان جاء من فراغ.

ويعلمون ان هذه الفبركات ستكون بنظر أباطرة الشركات والوكالات اخبارا " في الاتجاه الصحيح" ويعلمون بالتالي انها ستشيع بين الناس "شياعا مفيدا للعلم" وان من لا يصدقها سيغدو بنظر المحيط شخصا معانداً يعيش في دائرة الإعتقاد بنظرية المؤامرة.

والنتيجة؟

النتيجة هي دعوة أطلقها هؤلاء لإغلاق مركز الإمام علي (ع) باسم الوطنية. لكن الدعوة التي تأتي (نظرياً) باسم الوطنية تأتي (عملياً) خلافاً للمصلحة الوطنية.

فالمطالبة بإغلاق مركز الامام علي (ع) هي مطالبة بإغلاق مركز كان، وما زال،

هذا هو حال العالم اليوم، وهذا صار للأسف حال السويد أيضا. وبهذا الحال يكون الزمن الذي كان المواطن السويدي يفخر فيه بأن الرأي العام في بلده هو دائما سلعة وطنية "غير مغشوشة" قد انتهى.

فمغشوشة كانت "السلعة" التي أنزلها اليمين المتطرف باسم الوطنية الى "السوق المحلية". ومغشوشة كانت المكونات التي أضافها "تجار الوطنية" إلى البضاعة.

- ومن هؤلاء؟

هم فريق من المهاجرين - من أصول إيرانية؛ فريق أجاد وضع المساحيق السويدية على وجهه، وأجاد وضع لون التوت البري السويدي على لسانه، إلا انه أخفق في التخلي عن موضعه السياسي السابق في البلد الذي هاجر منه.

لذلك، كانت خطابات هذا الفريق خطابات سويدية حتى النخاع، أما اهتماماته فقد كانت مشبعة "بالمواد الحافظة" التي ابقت هذه الاهتمامات على حالها كما كانت قبل اجتياز الحدود.

جاء هذا الفريق الى بلاد "الفاينغ" حاملاً معه عداؤه لحكومة ايرلان الاسلامية الشيعية. غير ان حساسيته لم تقتصر على الحكومة هناك او على المؤسسات المتفرعة عنها، بل ان حالات الحساسية عنده كانت تضم الاسلام عموماً والتشيع خصوصاً.

ركب الموجة، وبدأ (بانتاج الأكاذيب) ضد مركز الامام علي (ع) ليكبر كرة الثلج التي كان اليمين المتطرف قد صوبها باتجاه المهاجرين عموماً والمسلمين منهم خصوصاً. وباسم الحفاظ على



السيد الطباطبائي في ذكرى ولادة سيدة نساء العالمين (ع): لم يقل الله تعالى: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المحبة للقريب! بل قال إلا المودة. فبماذا وكيف نتودد؟



السيد طباطبائي



ملا محمد غنان



ملا ضياء الزرگاني

عنهم إلا المعرفة السطحية؟ مع الأسف يعطون صورة عن النبي، لاحظوا عندما يكتبون عن الحروب يقولون غزوات النبي ولكن عندما يتحدثون عن غيره يقولون فتوحات فلان! يعطون صورة بشعة وغير جميلة. ولليوم هم نفس الشيء، داعش وغيرهم، صنعوهم حتى يعطوا صورة بشعة عن الإسلام وكيفية تنفر الناس من الإسلام وكيفية انتشار الإسلام. فعلوا ذلك وما زالوا، من أيام رسول الله (ص) بدأت الوحشية من ذلك الوقت وتعرفون قضية مالك بن نويرة، غيروا أسلوب التعامل مع الناس وقالوا لا يقوم الإسلام إلا بالسيف. من قال لكم ذلك؟!

المعرفة السطحية إذن لا تسمن ولا تغني من جوع، فعلينا التعمق بالمعرفة لسيرة رسول الله الصحيحة وغير المشوهة، أنتم تعلمون أن السيرة دُوتت في زمن عمر بن عبد العزيز وبأقلام أموية فلذلك شوهوا الكثير وأزالوا القدسية عن رسول الله وأهل بيته. بينما الباري عز وجل يقول "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا".

عندما يتحدثون عن النبي يذكرونه كأنه يحب الغناء وينسى صلاته وأراد شرب الخمر! في هذه الحالة أكون أنا أفضل منه عند الله!

..وفي كلمته بالمناسبة تساءل صيف الحفل سماحة السيد محسن الطباطبائي قائلاً:
ماذا أقول في هذه الدقائق؟ فأنا إن أردت أن أمدح الزهراء (ع) فالله مادحها، وإن أردت أن أتحدث عن صفاتها فالله وصفها، وإن أردت أن أذكرها بشيء فذلك أبوها (ص) الذي قال لها: فذاك أبوك.

هناك مسألة مهمة وهي أنه واجب علينا شرعاً معرفة أهل البيت (ع). ليس فقط الذات والماهية -لأنه أمر لا يمكن أن نصل إليه- وإنما معرفة المقام والمرتبة التي رتبهم الله بها. ففي زيارة عاشوراء نقول "لعن الله أمة دفعتكم عن مقامكم، وأزالتكم عن مراتبكم التي رتبكم الله فيها".

ليكن معلوماً أن صرف المحبة لا يكفي، فلم يقل الله تعالى: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المحبة للقريب! بل قال إلا المودة. فهذا التودد نحن مأمورون به وليس الحب فقط. فبماذا نتودد؟

أسألك: إن أردت أن تتودد في يوم المرأة المسلمة لزوجتك هل تتودد لها بما هي تحب أم بما أنت تحب وبما هي لا تحب؟

التودد لأهل البيت لا يمكن أن يتحقق إلا بما يحبون وبما يريدون. لكن كيف نتودد لأهل البيت ونحن لا نعرف

كان حفلاً حاشداً ومفيداً.. وكان حفلاً بهيجاً تخطى بهجته حد المعتاد.
هكذا كانت ذكرى ولادة الزهراء (ع) في مركز الامام علي (ع) في ١٣ يناير ٢٠٢٣.
حفلاً أجاد فيه -كل من اعتلى المنبر- التلاوة والوصف والتحليل والنظم والإلقاء، حسب الفقرة المخصصة له. وكان هؤلاء، على التوالي: السيد أسعد في قراءة القرآن، والحاج أبو انفال في قراءة الزيارة، والملا ضياء الزركاني في بعض المدائح والاهازيج، والحاج أبو زهراء الشمري في قصائد شعبية، ثم السيد الطباطبائي في كلمة عن مقام ومرتبة سيدة نساء العالمين، متبوعاً بملا محمد غنان في فقرة ثانية من المدائح والأهازيج، وأخيراً الحاج أبو انفال في توزيع الهدايا على الفائزين بمسابقة الزهراء قبل توزيع الطعام - تبركاً بصاحبة الذكرى وطلباً للأجر والثواب- على حوالي ٥٠٠ شخص جاؤوا ليعبروا عن بالغ فرحهم بمولد سيدة النساء وليؤكدوا على تصديقهم لحديث صادق الأئمة (ع) عندما قال: "شيعتنا مآ يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا".

هذه عبارة مطلقة يعني حتى الأنبياء ليسوا أفضل من أهل بيت الرسول. وهم أبواب الله كما ورد: "نحن باب الله الذي يؤتـى منه، بنا يهتدي المهتدون".

وهم أركان العالم وأمان أهل الأرض، عن النبي (ص) "النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض".

أما عن فاطمة (ع) فقد وردت فيها أحاديث كثيرة يجب التمعن في مضمونها. يقول النبي (ص): "فاطمة أعز البرية علي، فاطمة هي بضعة مني وهي نور عيني وثمره فؤادي". وأيضاً قال (ص): "إن الله ليغضب لغضبها ويرضى لرضاها".

فاطمة هي كوكب دري كما يقول الإمام الصادق (ع). وورد عن رسول الله (ص): "فمن أحب فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي ومن أبغضها فهو في النار". وورد عن الصادق (ع): "فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر"، وعن النبي (ص): "إن فاطمة خلقت حورية في صورة إنسية"، وأيضاً عنه (ص): "إنني سميت ابنتي فاطمة لأن الله عز وجل فطمها وقطم من أحبها من النار"، وعن الكاظم (ع): "سموا بناتكم بأسماء فاطمة وألقاب فاطمة". وعنه (ع): "لا يدخل الفقر بيتاً فيه اسم محمد أو أحمد أو علي أو حسن أو حسين أو جعفر أو طالب أو عبد الله أو فاطمة من النساء".

نحن ندعو اللهم ارزقنا الزوجة الصالحة كما ورد عن النبي (ص) أن الزوجة الصالحة كنز من الكنوز وهي نعمة كبيرة.

وآل محمد (ص).

هناك آية التطهير "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً"، تطهيراً مفعول مطلق يعني قمة الطهارة، لا يمكن أن تتصور أي نقيصة بالنبي وآله عليهم السلام.

وأما ما ورد عن أمير المؤمنين (ع): "إنما أمر الله عز وجل بطاعة الرسول لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصيته وإنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرهم بمعصيته"، وعنه (ص) قال: "الأئمة بعدي اثنا عشر، عدد نقباء بني إسرائيل. كلهم أمناء أتقياء معصومون". وعن رسول الله (ص) في حديث الثقلين: "إنني تارك فيكم الثقلين أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يزالا جميعاً حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما".

لذلك نعبر عنهم أنهم هم القرآن الناطق، الكتاب هو القرآن الصامت، وهم القرآن الناطق. وأيضاً ورد في الأحاديث عنه (ص): "هم خزنة علم الله وتراجمه وحيه"، وورد عن الإمام الباقر (ع): "نحن خزان علم الله ونحن تراجمه وحي الله".

وهم أفضل الخلق كما ورد عن رسول الله "أنا وأهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه". وهم سفينة نجاه الأمة فقد قال (ص): "مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن اختلف عنها غرق وهوى".

وأيضاً هم معدن الرسالة كما ورد عن النبي (ص): "نحن أهل بيت شجرة النبوة ومعدن الرسالة ليس أحد من الخلائق يفضل أهل بيتي غيري".

سيرة الأئمة مجهولة

سألت أحدهم من الإخوة المغاربة في بروكسل قال لي بأنهم كانوا يقولون له بأن الحسن والحسين توأمان. وأنهما في سن السابعة مرضا وماتا. ولذلك في أفريقيا غالباً من يرزق بتوأم من الصبيان يسميهما بالحسن والحسين، وهذا نوع من التعظيم.

هناك روايات حثتنا على معرفة أهل البيت، الحديث الشريف عن رسول الله (ص) "مَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَعْرِفَةِ أَهْلِ بَيْتِي وَوَلَايَتِهِمْ، فَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ الْخَيْرَ كُلَّهُ". الحسنين (ع) قال: "لن تعبدوا الله حتى توحده ولن توحده حتى تعرفوه"، فسئل عليه السلام أن كيف نعرف الله؟ فقال: "أن يعرف كل واحد منكم إمام زمانه".

أهل البيت هم أفضل الخلق وأكملهم وأزكاهم وأطهرهم وقد ذكرت أوصافهم في كثير من الروايات والآيات وسأذكر لكم بشئ كل عابر وقد لا يستسيغ البعض هذا المعنى.

عن آدم وحواء عندما نهما الله سبحانه وتعالى أن لا يقربا تلك الشجرة، البعض يقول تغاحة والبعض حنطة وأن حواء أول من أكلت وهذا ظلم لحواء وتشويه لآدم وإنما أراد أن يقربا من شجرة محمد وآل محمد (ص). "وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم (ولم يقل عرضها) على الملائكة" عرضهم يخاطب بها العاقل، فقال: أنبئوني بأسماء هؤلاء (هؤلاء اسم إشارة للعاقل). فلما أنبأهم بأسمائهم "والضمير للعاقل وليس لغير العاقل فلم يكن بأسمائها لماذا قال بأسماء هؤلاء من هم؟ كما ورد عندنا في التفسير هم نور محمد



ملف الشهادة

الشيخ رشاد الأنصاري



الشيخ رشاد الأنصاري في الليلة الفاطمية الأولى:

لا يمكن لمن يعتقد بالنبي (ص) ان يفاضل بينه وبين غيره، وكذلك الحال بالنسبة للزهراء (ع)

هو الصبوح القدوس، ولا نعرف كم من الخلق في هذا الكون. كل هذا الخلق فطم عن معرفة فاطمة، هل يجرؤ أحدهم ويقول إنه يعرف فاطمة أو يساويها بغيرها من النساء أو الرجال؟ هذا عين المعصية، ولا أريد أن أعبر بتعبير آخر لأن من ساوى بين فاطمة وبين غيرها فقد كفر برسول الله (ص). إذا سألتني كيف هذا؟ أليس هذا نوع من الاستفزاز؟ لا أبدأ هذا عين الواقع وليس فيه استفزاز. أليس النبي (ص) هو سيد الخلق والكائنات والوجود؟ هل نعتقد بذلك أم لا؟ هل يوجد مسلم يخالف هذا النص؟ لا يمكن لمسلم يعتقد برسالة النبي (ص) ويعتقد أنه خاتم الأنبياء ويفاضل بينه وبين غيره من الكائنات سواء كان من البشر أم لا، فهو سيد الخلق. هل يمكن لي أن أساوي بينه وبين فرد آخر من المخلوقات؟ من ساوى بين النبي وبين غيره من البشر فقد كفر بمعنى انه لم يؤمن إيماناً حقيقياً برسالة النبي (ص) وبأفضليته على الخلق أجمعين".

- "يقول النبي (ص) "فاطمة أم أبيها"، ما معنى هذا الحديث؟ الجواب يبين لنا لماذا نقول من ساوى بين فاطمة وبين غيرها فقد كفر".

- "ما علاقتها بهذه المعادلة؟ تساءل سماحته وأضاف: "كم مرّ علينا هذا الحديث منذ نعومة أظفارنا ونحن نسمعه. يقال إن النبي (ص) عاش حياة مريرة. مات أبوه ومات جده وهو صغير فكان محروماً من العطف ومن الحنان فمات أبوه وهو في بطن أمه وتولاه بالرعاية جده عبد المطلب، وأمّه ماتت وهو صغير فكان محروماً من الحنان والعاطفة التي تربط الولد بأمه، ولذلك فإن فاطمة (ع) عوّضت النبي عن ذلك الحنان وعن تلك العواطف، ولذلك أطلق عليها أنها أم أبيها. وهذا القول يضحك الثكلى

"فاطمة وما أدراك ما فاطمة"؟.. هكذا افتتح سماحة الشيخ رشاد الأنصاري المجلس الذي أقامه مركز الإمام علي (ع) احياءً لذكرى شهادة الزهراء (ع) وشارك فيه عدد غفير من الذين رفعوا تعازيهم بهذه المناسبة الأليمة إلى مقام نبي الإسلام وسيد الأنام محمد بن عبد الله (ص)، وإلى مقام صاحب الأمر والزمان الإمام المهدي (عج).

لثلاث ليالٍ متتالية اعتلى سماحة الشيخ الأنصاري المنبر مخصصاً كلامه حول مقامات سيدة نساء العالمين، قبل أن يسلم المنبر في ختام كل ليلة للرادود السيد هاني الوادعي.

سماحة الشيخ الأنصاري واصل حديثه في تلك الليلة (٢٧ ديسمبر ٢٠٢٢) قائلاً: "إن الحديث عن فاطمة له بداية ولكن ليس له نهاية، فاطمة يحار المرء من أين يبدأ وكيف يبدأ وأي نقطة يقف عندها وأي كرامة من كراماتها يتحدث عنها بل أي مقام من مقاماتها يمكن أن ننهل منه.

فاطمة روعي فداها هي رمز العقيدة ورمز الدين وعلّة العلل، فاطمة روعي فداها سمها ما شئت وتبقى مقصراً في حقها".

ثم أشار سماحة الشيخ الأنصاري إلى علة تسميتها بفاطمة فقال إن "من جلّ ما وصل إلينا عن علة تسميتها أنه فطم الخلق عن معرفتها. راجع كتاب "الأسرار الفاطمية" ستجد صفحات متعددة في علة تسمية الزهراء بفاطمة سلام الله عليها ومن جملتها هذا الحديث الذي يقول: "فطم الخلق عن معرفتها" فمن يكون الخلق؟ هل فقط نحن البشر؟ لا بل كل المخلوقات وتشمل الجن والملائكة كذلك، الله تبارك وتعالى هو الخالق، هو الملك،

عندما يجرؤ أحدهم ويقول إنه يعرف فاطمة ويساويها بغيرها من النساء أو الرجال يكون هذا هو عين المعصية

وللأسف الشديد حتى بعض الشيعة ممن يوالي الزهراء يتبنى هذا القول، هو مخالف لأصل العقيدة بل هو طعن في رسول الله (ص). تريد أن ترفع من مقام الزهراء فتطعن بمقام النبي (ص) والعياذ بالله؟

- "عندما أعتقد أن النبي (ص) هو سيد الكائنات هل يمكن أن يقال أن في سيد الكائنات نقص؟ أليس من المفترض أن يكون جامعاً لكل الصفات الإيجابية؟ هذا أصل المطلب. إذا رميناه بنقص أو بعقدة نفسية والعياذ بالله فهل يجوز أن نعتبره سيّد الكائنات؟ عندما نقول إن النبي محتاج للعاطفة لدرجة تجعله يضيء على الآخرين صفات سامية هذا معناه أنه يشعر بالتيه، معناه أنه يعيش حالة حادة من اليتيم الذي يؤثر على حكمه على الأشياء. بالنسبة لنا نحن البشر يمكن أن نشعر بهذا النوع من اليتيم إلا أن النبي لا يمكن، لماذا؟ لأن النبي هو خيرة الخلق ولأنه متعلق بالله عز وجل، ومن تعلق بالله لا يحتاج لمن دونه".

- "من تعلق بالله كفاه. رسول الله لم يكن في وجدانه غير الله سبحانه وتعالى ولهذا لا يمكن أن يرمى بأن حاجته إلى العطف والحنان قد أوصلته إلى حد العقدة".

{ هو الذي بعث في الأميين } من هم؟ رأي يقول: أهل مكة ورأي يقول "المسلمون عامة." فهل كان هؤلاء كلهم لا يحسنون القراءة والكتابة حتى يقال انهم أميون؟

القرآن الكريم، فالنبي الأمي بمعنى النبي المكي أي أنه من مكة، وكذلك {هو الذي بعث في الأميين} من هم؟ هناك رأيان، الرأي الأول يقول أنهم أهل مكة والرأي الثاني يقول أنهم المسلمون عامة أي من أسلم على يد النبي (ص). فهل كان أهل مكة كلهم لا يحسنون القراءة والكتابة حتى يقال انهم أميون؟ في معركة بدر عندما أسر النبي مجموعة من المشركين طلب من كل واحد من المشركين أن يُعلم الكتابة والقراءة لعشرة من المسلمين كي يطلق سراحهم، هذا دليل على أن أهل مكة لم يكونوا أميين بمعنى عدم القدرة على القراءة والكتابة. قد نرميهم بقضايا أخرى كالقول إنهم مشركون وانهم حاربوا الله ورسوله. لكن ليس بأنهم يجلبون القراءة والكتابة".

وتساءل سماحته: "ماذا يريد النبي (ص) إذاً عندما يقول أن فاطمة أم أبيها؟" نرجع إلى حديث الكساء المروي عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن الصديقة الزهراء (ع) لنهاية الحديث عندما تنقل الزهراء (ع) الحديث القدسي عن النبي (ص) عن جبرائيل عن الله تبارك وتعالى ان الملائكة لما رأت النور يشع من الأرض إلى عنان السماء وأن جبرائيل زعيم الملائكة وكبيرهم وأمين الوحي وهو صاعد ونازل بهذا المعنى تعجب الملائكة، موقف غريب ورهيب وعظيم فتوجه الملائكة إلى الله بأن من هم هؤلاء؟ طبعاً هم يعرفونهم بالاسم ولكن أرادوا معرفة مقاماتهم سلام الله عليهم أجمعين، الجواب كان من الذات الإلهية المقدسة: "هم فاطمة وأبؤها وبعلمها وبنوها".

- "الزهراء وُلدت في السنة الخامسة بعد البعثة النبوية وكان عمر النبي آنذاك ٤٥ سنة فكم كان عمره عندما بلغت ابنته عمراً تغدق فيه على أبيها العطف والحنان؟ كم كان عمر النبي؟ الزهراء ستحتاج لسنت أو سبع سنوات لتفهم معنى ان تعطي العاطفة والحنان. عندها سيكون النبي بعمر الـ ٥٢ سنة! يشهر بالنقص كل هذه المدة ثم تأتي ابنته بعدها لتغدق عليه من الحنان والعاطفة ما يخرجها من هذه الحالة؟ الإنسان الطبيعي عندما يصل لمثل هذا العمر وبشعر رغم ذلك بهذا النقص هو انسان معقد يحتاج للمعالجة النفسية ولا يصلح أن يكون نبياً".

معنى كلمة أمي

وأضاف سماحته مخاطباً الحاضرين: "إرجع لكلمة الأم في اللغة العربية، وارجع إلى كلمة الأم في القرآن الكريم وانظر على ماذا تُطلق هذه اللفظة. هناك من يتهم النبي (ص) بأنه كان يجهل الكتابة والقراءة بسبب كلمة "أمي". وهذا اتهام باطل، وسأذكر لماذا نحن نعتبره باطلاً. هناك رواية عن الإمام الرضا (ع)، وهناك رواية مثلها عن الإمام الصادق (ع). يأتي أحدهم ويسأل الامام الرضا (ع) عن قول الله تعالى {هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياتهم ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين}. ما معنى أميين؟ وما معنى منهم؟ فيسأله الرضا (ع): ماذا يقولون الناس؟ يقولون بأنه كان يجهل القراءة والكتابة، فيجيب الإمام الرضا (ع): كذبوا. عليهم لعنة الله، لقد كان رسول الله (ص) يقرأ ويكتب بواحد وسبعين لساناً".

- "جواب الإمام حاد جداً لأن في قول انه لا يقرأ ولا يكتب طعن وتقليل وإنزال من مقام رسول الله (ص)، هذا افتراء على رسول الله.

على كل حال الأمي بمعنى الأصل، وبمعنى آخر يطلق على من يأت به الناس ومن يأخذون منه دينهم فيأتون بالنبي. وهنا النبي (ص) يُنسب إلى أم القرى وهذا ما ورد في

أرجع إلى ما بدأت به الحديث، من ساوى بينها وبين غيرها فقد كفر ومن قارن بينها وبين غيرها فقد كفر، بعد هذا الإثبات في أفضلية النبي وعدم جواز المقارنة بينه وبين غيره هو إثبات في أفضلية فاطمة (ع) وفي أنها هي اصل، وهي انها محور في هذا الوجود".

- "نعلم ان النبي قال أن فاطمة هي أم أبيها. دعونا الآن نسحب هذا الحديث وهذه المعادلة إلى المعادلة الأخرى وهي: من ساوى بين محمد (ص) وبين غيره فقد كفر ونسحب هذه النتيجة إلى فاطمة، من ساوى بينها وبين غيرها- دون أمير المؤمنين (ع)- فقد كفر، لماذا دون أمير المؤمنين (ع)؟ هذا ليس من عندي، هذا من عند الله تعالى، يقول النبي (ص) "لولا علي لما كان لفاطمة كفواً أبداً". لذلك إذا أردت أن تقارن بين فاطمة وغيرها قارن بينها وبين علي (ع) فقط".

- "قد يرد على ذهنك سؤال بأن هل تساوى فاطمة مع ذريتها من الأئمة المعصومين؟ قطعاً لا، وهناك دليل على ذلك، الإمام العسكري (ع) يقول في الرواية المعروفة "نحن حجج الله على خلقه وجدتنا فاطمة حجة الله علينا"، فإذا كانت هي حجة الله على الحجج فهي إذن في مقام أسمي وأعلى لذا يقول النبي (ص) لو لم يكن علي لما كان لفاطمة كفواً أبداً، من آدم وحتى قيام الساعة. طبعاً أنا عندما أقول ان من ساوى بينها وبين من دونها فقد كفر، لا أقصد انه كافر بالله، بل أن الكفر بالله شيء والكفر بما جاء به النبي (ص) شيء آخر، كما الشرك له تقسيمات فالكفر كذلك له تقسيمات، والمقصود هنا هو الخلل في الإيمان وفي العقيدة".

لهفي لها لقد أضيع قدرها
حتى توارى في الحجاب بدرها



الأنصاري في الليلة الفاطمية الثانية:

الزهراء (ع) كانت تعلم أنها ستفارق الدنيا بعد النبي (ص) فهل كانت تطالب بفدك من أجل الدنيا؟

السنور. مع هذا فإنه لا بد أن يكون تحقيق ذلك من خلال السنن والطرق الطبيعية، ولو أراد الله تعالى أن يهدي البشرية بلمح البصر، يقول للبشرية كن فيكون. لكن سوف لن يكون هناك معنى للثواب والعقاب".

- "إذن توجد ظروف طبيعية لا بد أن نسير وفقها كي لا يحتج أحد على الله تعالى يوم غد، بأنه يا رب أنت أردت لفلان أن يهتدي وأردت لفلان أن يضل. بما أنك أردت لي أن أضل فلماذا تعاقبني؟ إذن اتباع الحجة واتباع الهداية يحتاج إلى جهد، وفكر، وعقل وعمل، ويحتاج للكثير من المسائل التي تقوي الانسنان. صاحب الرسالة؛ النبي أو الرسول أو الإمام، يحتاج إلى قضيتين مهمتين: القوة العسكرية والتمويل. وهذا ما أشار إليه النبي (ص) بقوله: "ما قام الإسلام إلا بسيف علي وأموال خديجة". فلا يأت أحد ويقول إن لفلان فضلاً في قيام الإسلام. نعم جهودهم مباركة. لهم ثوابهم. لهم أجرهم {وسيجزي الله الشاكرين}.

لكن قيام الإسلام، وثبات الإسلام، ووجوده، لم يكن لولا سيف علي وأموال خديجة، أي لولا القوة الاقتصادية والقوة العسكرية".

- "إذن بعد وفاة النبي (ص) حاول القوم تخفيف مصادر التمويل عن علي بن أبي طالب (ع). غصب فدك لم يكن أمراً بسيطاً. ومطالبة الزهراء بفدك لم تكن لمصلحة شخصية. أسألکم. لو فرضنا إنساناً يذهب إلى الطبيب، فيقول له أمامك ثلاثة أشهر فقط لتعيش فيها، فأنت تعاني من مرض يأكل خلاياك ويدمرها. كيف تشعر؟ هل سيكون همّ الدنيا؟ هل سيهتم بتجارة ومال وبيت وسيارة؟ أم أنه سيكون همّ الله تعالى؟ لدينا حديث يرويه العامة والخاصة، أي الشيعة والسنة أن النبي (ص) قد همس في أذن الزهراء، فبكت.



الشيخ رشاد الأنصاري

علّق سماحة الشيخ رشاد الأنصاري في الليلة الفاطمية الثانية على ما ورد في الخطبة الفدكية عن فاطمة الزهراء عليها السلام من أنها قالت: "إعلموا أني فاطمة"، فقال:

"هذا المقطع البسيط إذا مرّ عليه المرء، قد يجده معنى عاماً. الزهراء (ع) حين بدأت بخطبتها التي كانت تطالب فيها بحقها وحق أميــــ المؤمنين (ع) ابتدأت بعد البسملة والحمد والثناء، والصلاة على أبيها (ص)، بالقول: "إعلموا أني فاطمة". يجب على كل عاقل أن يقف عند هذه المفردة. ما الذي دعا فاطمة لأن تقول: "إعلموا أني فاطمة"؟

هل كانت تريد أن تعرّف باسمها وهويتها؟ وهي المعروفة؟ لا يوجد من ينكر فاطمة من حيث الهوية والنسب، ولكن كان هناك حالة من التشنّج، وحالة من الصراع الفكري، وتحديداً ما تنبأت به الآية الكريمة في قوله تعالى: {وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل، أفأين مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً، وسيجزي الله الشاكرين}.

الآية تنبأ عن أحداث ستقع بعد وفاة النبي (ص). وهذه الأحداث هي بالضبط وبالذقة ما جرى بعد رحيله. ربما البعض من شيعة أهل البيت عندما يأتي إلى هذه الآية المباركة، يظن أنها تتحدّث عن حروب الردّة، لكن من الواضح أن الآية لا تتحدّث بالتحديد عن حروب الردّة، ولكن تتحدّث عن حالة إنقلابية فــــي المفاهيم، لا في الأصل، وهذا ما ينطبق على ما جرى بعد النبي (ص) لا سيما في الاستيلاء على القضايا الاقتصادية.

لاحظ أن من أقوى ما تعتمد عليه – حتى الآن في هذا الزمن – من أقوى ما تعتمد عليه في حروبها، ومن أقوى ما تعتمد عليه سياسات الدول

قال النبي: "ما قام الاسلام إلا بسيف علي، وأموال خديجة".
إذن الحالة العسكرية تحتاج إلى حالة اقتصادية، وفدك كانت ثروة إقتصادية

للسيطرة على الدول الأخرى، هو الإستيلاء على المنايع الاقتصادية. الاقتصاد حالة مهمة جداً في دعم أي مشروع من المشاريع، وأي فكرة من الأفكار، سواء أكانت فكرة دينية، أو فكرة قومية، أو فكرة ثورية، فإن لم تملك المال، فلا يمكن أن تقوم وتنجح كثيراً بما تدعو إليه. تريد الدليل على ما أقول؟ انظر إلى النبي (ص)، لما أراد أن يبين قيام الاسلام، ونجاح قيام الاسلام، ماذا قال؟ قال: "ما قام الاسلام ("وما" هي هنا أداة حصر) إلا بسيف علي، وأموال خديجة". إذن الحالة العسكرية تحتاج إلى ماذا؟ تحتاج إلى حالة اقتصادية. طبعاً النبي لم يأت بفكرة، وإنما جاء بأمر من السماء.

جاء برسالة عالمية من السماء لإنقاذ البشرية وإخراجهم من الظلمات إلى

صفات الله سبحانه وتعالى وفي بيان الخالق والموجد والمالك ببيان دقيق.



السيد هاني الوادعي

أشارت الزهراء الى انها البنت الوحيدة لرسول الله. متى أشارت الى ذلك؟ عندما قالت "وان تعزوه تجدوه أبي دون نسائككم". هذا ما قالته فلا يأت أحد ليسأل: النبي كم بنتاً لديه؟ الزهراء تقول ستجدوه أبي دون نسائككم، بمعنى ليس لأمارة أخرى أب هو رسول الله. هذا نص واضح وصريح.

من تكون إذن هذه أو تلك من النساء؟ أولئك لهن شأنية أخرى، النبي رباهن. هن بنات أخت خديجة.

حين وصلت الزهراء إلى هذه المرحلة انتقلت إلى القضية الأكبر، وهي: "إعلموا أنني فاطمة". ماذا تريد أن تقول؟ هي لا تريد أن تقول اسمي فاطمة بل تريد أن تقول إنني فاطمة التي يرضى الله لرضاها، والتي هي روح النبي التي بين جنبيه، وبضعته. وإنني فاطمة الصديقة الكبرى، من أحبني أحب رسول الله.. وأنا وأنا.. كل ذلك اخترنته الزهراء في اني فاطمة.

"من أحبها فقد أحبني" ماذا يعني؟ يعني من لم يكتمل في قلبه حب فاطمة، هل يكتمل إيمانه؟ بل كل من لا ينزلها بمقامها الذي أراده الله لها لديه مشكلة في إيمانه، لأن النبي يقول، (وليس أنا من أقول): "من أحبها فقد أحبني". هذا يعني أن حب فاطمة جزء لا يتجزأ من الإيمان. وكلمة "إعلموا أنني فاطمة" تعني ان من أراد أن يكون مؤمناً لا بد أن يكون مصدقاً بي، وسائراً على نهجي.

أشارت الزهراء الى انها البنت الوحيدة لرسول الله (ص). متى أشارت الى ذلك؟ - عندما قالت "وان تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نسائككم".

وألقت خطبتها الفدكية".

وتساءل سماحته؟ "كيف خرجت؟" وأجاب سماحته: "اختارت مركز الحكم. وقفت في أهم موقع في الدولة الإسلامية الذي هو مسجد النبي (ص). خرجت في لمة من حفدتها ونساء قومها (لم تخرج وحدها). مشيتها مشية رسول الله. صار الشوارع في تفاعل. وصلت فينطت دونها ملاءة أي ساتر. فأنت أنة.. أنت أنة أجهدش القوم لها بالبكاء.. هذا التسلسل في الأحداث يبتك عن مقام عظيم، وعن استعداد خلقته الزهراء في نفوسهم من اجل بيان مسألة غاية في الأهمية، وليس انها تطالبهم بأن اعيدوا اليّ بضع أشبار من أرض أخذتموها مني. لا، لا تقراوا فدك بهذه الطريقة وهذه الصورة.

ولا تنظروا الى الزهراء بهذه البساطة، وروحي فداها. انظر الجو الذي خلقته الزهراء ماذا فعل بالناس مجرد انها أتت أنة يقولون: أجهدش الناس لها بالبكاء، ولما هدأت ثورتهم بدأت بحمد الله والثناء عليه، وأنا الان ارجوكم رجاء خاصاً، كل من يسمعي من الكبار والصغار والرجال والنساء، ارجعوا الي الخطبة الفدكية فليس هناك مجال بأن أستعرضها كلها. ارجعوا الي الخطبة الفدكية لتجدوا فيها ما يربطكم بالله سبحانه وتعالى، لتجدوا فيها العقيدة، والتوحيد الخالص وتجدوا فيها الفقه، وكل ما نحتاج اليه، وكل ما يبتني عليه ديننا موجود في الخطبة الفدكية، ومن أروع ما ستجد في هذه الخطبة بيانها وتعريفها للذات الإلهية المقدسة، وأنها أول من تكلم في

ثم همس في أذنها ثانية فتبسمت. إحدى زوجات النبي تسأل الزهراء فقالت عليها السلام: أما في الأولى فقد أخبرني أبي أنه مفارقنا في علته هذه، فبكيت ألماً لفراقه، ثم سررتي ثانية فقال أني أول وأسرع أهل بيته لحوقاً به فتبسمت". بالله عليكم، الزهراء كانت تعلم أنها ستفارق الدنيا، والخبر لم تأخذه عن طبيب مثلاً، بل عن حجة الله في الكون، النبي الاكرم (ص). فهل من كان في منزلة الزهراء وحالها يسأل عن بستان وأرض؟ هذا الذي يتصور أن الزهراء كانت تطالب بقطعة أرض وبستان لا يعلم مكانة الزهراء. الزهراء (ع) لم تخرج لتطالب بقطعة أرض أو بستان. أولاً فدك هي من الأراضي الشاسعة التي كانت تدرّ الأموال الكثيرة وأمير المؤمنين (ع) كان يقول: "كانت فدك بأيدينا".

- "طبعاً لم يكن أمير المؤمنين يجبي أموال فدك لنفسه، ولا الزهراء تجبها لنفسها. بل كانا يعلان ما فعلت خديجة مع النبي (ص) اي تصرفانها على الدولة الإسلامية. وإلا، إرجع إلى التاريخ وانظر الى حياة الزهراء: تطحن بيديها، وتخبز بيديها.

إذن أمير المؤمنين والزهراء (ع)، لم يكونا يستعملان هذه الأموال لأجل نفسيهما، ولم يكونا يكنزان الذهب والفضة، وإنما كانا يتصرفان بها في سبيل الله وفي سبيل طاعته. إذن هذه القوة الاقتصادية التي نتحدث عنها كانت تمثل حالة اقتصادية وقوة عظمى في حياة الإسلام. لأن قوة الإسلام تحتاج إلى قوة عسكرية وقوة اقتصادية.

لذلك كان غصب فدك بمعنى تجفيف المنابع الاقتصادية لأمير المؤمنين. من جانب آخر، هذه الأموال تحولت فيما بعد إلى فلان وفلان. وهذه من مهازل الدنيا. مروان بن الحكم، طريد النبي (ص)، والذي كانت عائشة تقول له: أشهد أني سمعت رسول الله يلعنك وإباك. هذا الرجل ماذا يصبح بعد حين؟ يصبح أمير المؤمنين! طبعاً هو أمير للمؤمنين به، لا للمؤمنين بالله تعالى وبرسوله. على كل حال، فتجفيف القوة الاقتصادية كان هو الهدف، ولهذا خرجت الزهراء

ملف الشهادة

في الليلة الفاطمية الثالثة:

الشخص الذي ينظر إلى الزهراء على أنها امرأة عادية شخص غابت عنه أهم صفات ومقامات الزهراء

- "ورد في زيارة سيدي ومولاتي فاطمة الزهراء (ع): "السلام عليك أيتها الحوراء الإنسية".

حينما نقف أمام النبي روجي له الفداء أو الصديقة الطاهرة أو أمير المؤمنين أو سائر الأئمة نتوجه بقلوب خاشعة وبنفوس مطمئنة وبألفاظ نقرأها في كتب خاصة. قد يتساءل البعض: من وضع أن هذه الألفاظ؟ ومن كتبها؟ هل هي تأليف عالم من العلماء أو أديب من الأدباء؟"

فهذه الدعوة هي من الله لك لتتشفرف بذلك المقام. الحالة هنا تختلف، والحديث كله يختلف، أولاً لا بد لك أن تكون بمظهر لائق وعلى صورة طيبة لأنك تقف على باب من بيوت الله. مثال سريع على هذا، قضية جابر بن عبد الله الأنصاري في زيارة الإمام الحسين. أول من زار الحسين (ع) هو جابر الأنصاري في ذلك المشهد الأليم في الأربعين، انظروا ماذا يعلمنا جابر، وطبعاً هو تعلمها من رسول الله. يقول عطية العوفي جئت مع سيدي جابر إلى زيارة قبر الحسين (ع): طلب جابر أن أخذه إلى الفرات. اغتسل ثم ليس أظهر ثيابه ثم أخرج صرة فيها سعد ونثرها على بدنه. (يعني تطيب) ثم طلب أن أخذه إلى قبر الحسين (ع) وكان لا يخطو خطوة إلا ويكبّر وبهليل".

كانت هذه هي المقدمة التي بدأ بها سماحة الشيخ رشاد الأنصاري كلامه في الليلة الفاطمية الثالثة في ٢٩ ديسمبر ٢٠٢٢، والتي انطلق منها ليلقي الضوء على العلاقة المباشرة بين نصوص الزيارات وأئمة الهدى فقال متسائلاً:

- "لماذا هذا المعنى؟ اغتسل وتطيب فهمنا ذلك حتى يكون بالمظهر البدني اللائق، أما أن لا يخطو خطوة إلا وبهليل ويكبّر فهذا لكي يصبح عنده حالة من الخشوع وأنه سيفيق بين يدي المعصوم لأنه يعلم أن الحسين (ع) يسمع كلامه ويرد جوابه".

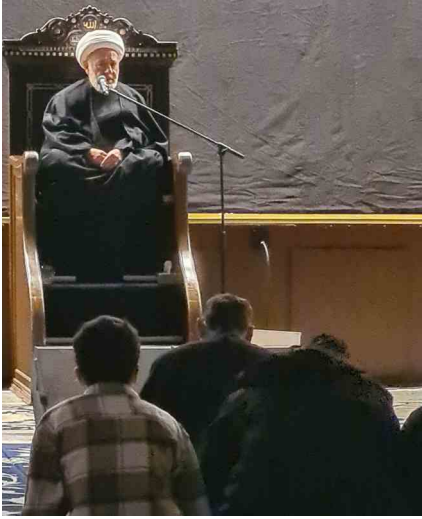
"نقرأ في كثير من الأحيان بعض العبارات المنمقة في مدح شخصية سياسية أو علمية أو وطنية. عبارات فيها شيء مطابق لأوصاف الموصوف وشيء غير مطابق. فهل هذا هو حال ما نقرأه في زيارة المعصوم؟

- "ألا تقرأ في الزيارة: أشهد أنكم تسمعون كلامي وتردون جوابي، ولكن هذه الأذن صمّت عن سماع هذا الجواب، هذا لا يعني أنه لا يوجد جواب! بل أنا لا أسمع.. ذنوبي حجبت عني جوابهم فأنا محاط بالذنوب".

قد يتساءل البعض: وهل هذا التوجه الذي يحصل معنا في ليالي الجمعة حينما نتوجه لزيارة الإمام الحسين (ع) ونرى هذه الحرقرة التي تصينا وهذا الانصهار الروحي والانجذاب العاطفي مع سيد الشهداء.. هل هو إحساس عادي وشخصي أم هي حالة لها أصل وأساس؟"

ولفت سماحته بعد هذه التساؤلات إلى إن "التوجه إلى المعصوم يحتاج لمقدمات. فعندما تأتيك دعوة من صاحب منصب رفيع فإنك في الغالب تستعد بإعداد جيد وهندام جيد وتبترتيب كل ما يتعلق بالنظافة وبالأناقة وما إلى ذلك. فما بال الذي يزور المعصوم ويقف بين يدي الله تعالى؟ هذا الزائر خصّ بدعوة من الله

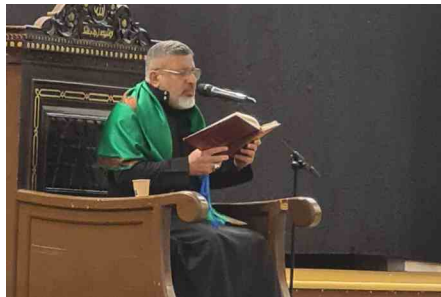
- "بالنسبة للألفاظ الموضوعية في الزيارة فأنا أقرأ ألفاظاً وضعتها المعصوم، هذه الزيارة تكون إما عن الإمام الصادق (ع) أو عن الإمام الباقر (ع) أو عن الإمام العسكري (ع). لا يوجد عندنا زيارة من تأليف عالم من العلماء.



الشيخ رشاد الأنصاري

وعندما نتكلم عن نص عن المعصوم فإن هذا النص يكون بمثابة الحجة ويكون هو عين الواقع، لأن المعصوم لا ينطق عن الهوى كجده الرسول (ص). رسول الله ساوى بين القرآن الكريم وبين المعصوم عندما قال: "إنني تارك فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله وعترته أهل بيتي".

هذا معناه أن حجّة القرآن وحجّة قول المعصوم واحدة إذا ثبت أنه عن المعصوم. نعم. هناك فرق في السند، أما في مقام الحجية فليس هناك فرق بين قول المعصوم والقرآن. حجّة قول المعصوم وحجّة القرآن واحدة. لذلك كانت الألفاظ التي يطلقها المعصوم هي ألفاظ واقعية لبيان حقيقة في ذلك المعصوم. هي صفة من الصفات الذاتية في المعصوم".



الشيخ رشاد الأنصاري



جانب من الحضور

أما الزهراء الإنسية فهي بمعنى انها كانت تعيش حالة إنسانية متكاملة تمكنا من أن نتخذها أسوة، نحن عندما نتحدث عن مقامات الزهراء (ع) يجب أن نرى فيها الإنسان القدوة، يجب أن أقتدي بالزهراء لأنني أعرف مقامها. لا أن أقول هي خلقت من نور لذلك لا يمكنني أن أنهج نهجها. لا. اعلم أيضا انها أيضا إنسية.

انظروا للزهراء كيف تعاملت مع أسرتها. فهي مع علمها بأن الحسن والحسين معصومان فإنها لم تترك الرعاية والتربية لهما. كانت تعلم اولادها أحكام الله مع أنهم رُفوا العلم زقا.

إذا قامت إلى صلاة الليل تأتي بالحسن والحسين وزينب وتجلسهم جنبها تصلي وهم ينظرون إليها. يأتي الحسن إلى أمه ويقص عليها ما تعلمه من جده رسول الله (ص).

في الرواية المعروفة أن الإمام أمير المؤمنين كان عندما ينزل الوحي ويسمع من رسول الله (ص) ويأتي إلى الزهراء فتخبره بالوحي قبل أن يخبرها، قال لها: من علمك هذا؟ قالت: ولدك الحسن يسبقك ويقص علي ما سمع من جده النبي (ص)...

- يقول العلامة الجويني، إمام الحرمين في عهد سابق ينقل عن كتاب حول الصديقة الطاهرة (ع) يقول أنه في صبيحة عرس فاطمة جاء إليها أبوها وبهده إفطار، هذه العادة موجودة عندنا. البنت عندما تتزوج أهلها يحضرون لها الفطور، هذه العادة أخذناها من النبي (ص). طرق الباب. أمير المؤمنين فتح الباب وسلم عليه. فاطمة سمعت أن من على الباب هو أبوها وأخذت تسرع للسلام على أبيها فتعثرت بطرف ثوبها. كادت أن تسقط إلى الأرض ولكن لم تسقط، يقول العلامة الجويني فدمعت عين النبي (ص).

سيدي يا رسول الله دمعت عينك لما رأيت فاطمة الزهراء تعثرت فما ظنك بها وهي تستغيث وتنادي وأبته يا رسول الله؟...

الراضية المرضية، الطاهرة المطهرة، الزكية.. الخ فهذا يعني قطعاً انها ليست امرأة عادية يقتصر فضلها على كونها تربت في بيت رسول الله وعاشت في بيت ولي الله".

- سنأخذ لفظ الحوراء الإنسية. الحوراء الإنسية ما معناها؟ هل المعصوم يجاملها لأنها في جمال معين؟ لا. هذا مقام من مقاماتها. كل لفظ من هذه الألفاظ يعبر عن مقام من مقاماتها. فما معنى الحوراء؟

كان النبي يُكثر من تقبيل فاطمة، فتأتي إحداهن وتساءل (ص): ما لنا نراك تُكثر من تقبيلها؟ (كأنما هي منزعة)، فأجاب النبي (ص): إنني لأشم منها رائحة الجنة واعلمي بأنها حوراء إنسية.

يبين الإمام الصادق (ع) هذا المقام انه لما أسرى بالنبي (ص) إلى السماء في السنة الخامسة بعد البعثة النبوية، جيء إليه بطعام أو بفاكهة من الجنة فأكلها فتكونت الزهراء في صلبه. ومن صلبه تحولت الزهراء إلى أشرف وعاء بعد النبي (ص) ألا وهو خديجة (ع) هذه المرأة المظلومة التي يقولون انها كانت متزوجة قبل رسول الله (ص) من مشرك. سأذكر لكم نصين للدليل على أن هذا إنما هو اتهام باطل.

في زيارة الإمام الحسين ماذا تقول؟ "أشهد أنك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهرة". ليست خديجة مشمولة؟ أما أن نقول بأن خديجة كانت متزوجة من مشرك وولدت له ابنتين فهذا ليس رحماً مطهراً لأنه دخلت فيه شائبة. نحن الشيعة نؤمن ونعتقد ونقر بأن آباء النبي وأمهاته إلى آدم كانوا من الموحدين وهكذا بقية الأئمة الطاهرين (ع)، فكيف يُقال بأن خديجة كانت متزوجة من اثنين مشركين!

هناك نص آخر عن الإمام السجاد (ع) عندما يقف أما يزيد بن معاوية ويقول؟ "أنا ابن نقيات الجيوب أنا ابن عديمات العيوب"، نقيات الجيوب يعني لم يخالط الشرك بيننا وبين أصلابنا وأرحامنا. هل نحتاج لإثبات أكثر من هذا؟

- "عندما يتحدث علماءنا عن العلم يقولون انه ينقسم إلى علم لدني وعلم اكتسابي، العلم اللدني هو العلم النازل من الله تبارك وتعالى على عباده الذين اصطفاهم، {فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتِيَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا}.

هذا العبد كان لديه علم يسميه الله تبارك وتعالى بالعلم اللدني.

وعندما نقول إن قول أئمة أهل البيت (ع) حجة فلأن علمهم هو علم جدّهم النبي الذي لا ينطق عن الهوى.

وعندما أتى إلى رسول الله (ص) في قوله مثلاً: "علي مع القرآن والقرآن مع علي"، هذا معناه أن قول علي (ع) حجة لا يفترق عن القرآن في حجّيته لأنه مطابق في كل حركة وسكنة لما أراد الله تبارك وتعالى.

وحينما يقول "علي مع الحق" فإن رسول الله لا يجامل. بل يريد منك أن تعلم أن من أراد أن يعرف الحق فليكن مع علي. رسول الله (ص) يقول: يا عمار... إن سلكك الناس كلهم واديا وسلكك علي واديا فاسلك وادي علي وخل عن الناس..."

ليس هذا من باب المجاملة. وكذلك قول رسول الله إن "فاطمة بضعة مني" وقوله "يرضى الله لرضاها".

- "إذا ما معنى أن الله يغضب لغضبه ويرضى لرضاها؟ إن لم يكن في الأمر مجاملة -وهو قطعاً ليس مجاملة- فإن معناه أنها مقياس حقيقي لثواب الله وعقابه.

هذا الذي ينظر إلى الزهراء على أنها امرأة جاءت إلى الدنيا وذهبت عنها وعاشت حياة عادية في بيت أبيها ثم بيت زوجها، هذا غابت عنه أهم صفات ومقامات الزهراء. عندما يقف المعصوم ويقول: "السلام عليك أيتها الحوراء الأنسية، السلام عليك أيتها المُحدّثة العليمة. السلام عليك أيتها



ملف الشهادة

الشيخ عباس الطريحي



الشيخ عباس الطريحي يتساءل:

هل هناك غلو في حديث "يا أحمد! لولاك لما خلقت الأفلاك؟"

لو ان الله يعلم انه لن يخلق من يهدي البشرية لما خلق البشرية

العسكري رحمه الله بالعناصر المكمل للصورة، مثل أن تكلف أحدهم برسم شخص معين فيرسم لك فقط الرأس فتقول له هذا ناقص فيرسم لك جزء أيسر فتقول له بأنه ما زال ناقصاً بلا معنى إلى أن تكتمل الصورة بالأجزاء المكمل. على هذه القاعدة يمكن فهم وتأويل الحديث في أن النبي وعلي والزهاء أجزاء مكمل للصورة التي تعكس الطريق المؤدي إلى ذكر الله وعبادته.

إذا فهمنا معنى الحديث من الناحية الغائية كان بها، أما أن نفهمه من الناحية الرتبوية فهذا أمر لا نقبله.

الزهاء مدرسة عظيمة لم يسلط الضوء عليها بشكل كاف. من المفروض أن تمتلئ الفضائيات بتاريخ وتربية الزهراء (ع) للأمة. ذات يومه تخاصم أمير المؤمنين والزهاء. سألهما النبي: على ماذا؟ قالت له: أبا الحسن يقول بأنه سيكون الدار بأكمله وأنا أقول له بأن هذا عملي، يقال إن النبي بعصاه المباركة خط خطأ في بيتها وقال: يا علي هذا لك وهذا للزهراء (ع).

إذا أردت أن تعرف البيت الإلهي للزوج والزوجة تجده عند فاطمة الزهراء وعلي (ع). الزهراء (ع) كانت مع النبي (ص) في كل صغيرة وكبيرة وفي لحظاته الأخيرة جاءته الزهراء بولديها الحسن والحسين، وإذا بهما ينفكان من يدي الزهراء ويرميان بأنفسهما علي صدر النبي (ص). الرواية تقول بأن أمير المؤمنين حاول أن يرفعهما فقال له النبي: يا علي دعهما يتزودا مني واتزود منهما.. ثم بكى رسول الله (ص) وذكر ما يجري عليهما في المستقبل.

كان ذلك في ٥ يناير

كيف يؤولونه إذن؟

قالوا لا بد أن الحديث ينظر بالمنظار الغائي (من الغاية) كأن نقول مثلاً لولا وجود الابن ما بقي ذكرٌ للأب، هذا لا يعني بالضرورة أن الابن أفضل من الأب. بل يعني أن ذكر الأب سيستمر بابه. أنت هنا لم تنظر بمنظار الرتبة بل بمنظار الغاية. ليس الابن أفضل - بل الأب أفضل - ولكن سمعة الأب كتب لهما البقاء بفضل الابن. العلماء الأجلاء يقولون انه بحسب المنظار الغائي ليس في هذا الحديث مشككة وإن كان سنده فيه خدش.

يعني أن هذا الخلق خلقه الله سبحانه وتعالى لغاية معينة {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون} الإمام المعصوم يقول ان معنى الغاية من الخلق هي "ليعرفوا الله". لو أن النبي غير موجود هل هناك من فائدة من الخلق؟ إن كان المرابي والمعلم والمدل إلى الله وإلى العبادة غير موجود فما معنى ان يخلق الله الجن والإنس وهو الذي خلقهم ليعبدون؟ إذاً لولا محمد ما كان خلق الأكوان. لو ان الله يعلم انه لن يخلق من يهدي البشرية لما خلق البشرية. ونفس الشئ عندما تأتي إلى الجزء الثاني من الحديث "ولولا علي ما خلقتك" يعني استمرار الرسالة السماوية بعد النبي بوجود علي بن أبي طالب كمثل الابن والأب. ولو ان الله يعلم ان رسالة محمد لن تعيش أبعد من حياة محمد وإن هداية البشرية ستنقطع إن لم يأت رجال خلق محمد هداية للبشرية جمعاء. "ولولا فاطمة ما خلقتكما" يعني استمرار الرسالة السماوية كلها بأثر أولاد الزهراء (ع). فلو كان الاسلام سيضيع بمجرد وفاة النبي (ص) لما كان هناك فائدة من خلق رسول الاسلام، ولو كانت الرسالة تنتهي برحيل النبي (ص) أو برحيل الإمام علي (ع) لانتفت الحاجة مستقبلًا لهذه الرسالة.

هذا ما يصفه لنا السيد مرتضى

استهل سماحة الشيخ عباس الطريحي كلمته في ليلة الجمعة في مركز الامام علي (ع) بحديث قدسي جاء فيه: "يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك ولولا علي لما خلقتك ولولا فاطمة لما خلقتكما".

وعلق سماحته قائلاً: قبل أن ندخل في معنى هذا الحديث الشريف وإسناده ومنتنه نسأل: هل الحديث موافق لمذهب أهل البيت أو للإسلام عموماً؟

وأضاف: كمقدمة أقول اننا نحن المسلمين لا نستطيع أن نلغي الحديث الذي لا يوافق عقولنا لأن دين الله لا يصاب بالعقول الناقصة. يقول الامام الباقر (ع): "والله إن أحب أصحابي إلي أروعهم وأفقههم واكتمهم لحديثنا وإن أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم للذي سمع الحديث ينسب إلينا ويروي عنا فلم يعقله أشمأز منه ووجدته وكفر به من دان به وهو لا يدري لعل هذا الحديث من عندنا خرج وإلينا أسند، فيكون بذلك خارجاً عن ولايتنا".

نتوقف عند هذا الحديث القدسي الخطيبر "يا أحمد لولاك ما خلقت الأفلاك ولولا علي ما خلقتك ولولا فاطمة ما خلقتكما".

المتبادر إلى الذهن بأن هذا غلو! هل فاطمة أفضل من علي (ع) حتى يرد هذا الكلام؟ وهل هي أفضل من النبي (ص)؟ كيف يقال هذا الكلام؟

واستطرد سماحته: اخواني إذا نظرت إلى هذا الحديث من المنظار الرتبي والمنظار المنزلي (من الرتبة والمنزلة) فهذا كفر ولا يقبله مسلم. ماذا يعني من المنظار الرتبي؟ يعني أنه لولا رتبة فاطمة لما خلق علي ولا خلق النبي. هذا طبعاً لا نوافق عليه! هذا التفسير يعني أن فاطمة أفضل من النبي وهو ما لا نوافق عليه أبداً. حتى لو كان الحديث مسنداً بالكامل سنضرب به عرض الجدار. هذا الحديث متداول بين علمائنا رغم قولهم ان فيه خدش!

الشيخ عادل الفتلاوي عن فاطمة الزهراء في ليالي الجمعة: الحديث عنها هو حديث عن العلم والتقوى والفضيلة والعفة



قاطبة، وهي حليمة علي المرتضى سيد الأوصياء وهي أم الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين. هي سيدة نساء العالمين. أبوها سيد الأنبياء والمرسلين وبعلمها سيد الوصيين وأبناؤها الأئمة الطاهرون. هذه المعرفة يراد لها إيمان واعتقاد لأن الكثيرين ممن عاصروا الزهراء وأباها وبعلمها وأبنائها لم يعتقدوا بهذا الاعتقاد فكانوا من الخاسرين".

وأضاف سماحته معددا حقوق الزهراء (ع): من حقوقها أيضا ان نعتقد أنها طاهرة مطهرة

بنص آية التطهير، ويقول الرسول المصطفى "فاطمة بضعة مني يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها". ومعلوم ان الله لا يمكن أن يجعل رضا وغضبه مناط برضا وغضب امرأة لم تكن معصومة وعارفة بموارد غضب الله ورضاه عز وجل فضلا عن ان تكون من أصحاب الذنوب. عندما كانت مع النبي ومع بعلمها وبنيتها تحت الكساء، قرأ (ص) ذلك الدعاء "اللهم إن هؤلاء هم عامتي وخاصتي لحمهم لحمي ودمهم دمي، يربيني ما يربهم، سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا".

واستطرد سماحته: كذلك من حقها سلام الله عليها ان نعتقد ببقية مقاماتها ومنها مقام الممتحنة:

"السلام عليك أيتها الممتحنة، امتحك الذي خلقك قبل أن يخلقك فوجدك لما خلقك صابرة محتسبة" الله عز وجل يختبر ويمتحن فاطمة قبل خلقها بما سيجري عليها من المصائب وعلم أنها محتسبة.

ومنها مقام الرضا فلنا أن الله يرضى لرضاها ويغضب لغضبها. كان الإمام الصادق جالسا وجاءه صندل وكان مزعوجا، قال له الإمام ما بك؟ قال:

أشار سماحة الشيخ عادل الفتلاوي إلى أن "الحديث عن مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام هو حديث عن أفضل امرأة انتجها واصطفاها واختارها الله عز وجل من لدن آدم إلى نهاية الدنيا" وقال في كلمته التي ألقاها في مركز الامام علي (ع) في إحدى ليالي الجمعة ان "الحديث عنها هو حديث عن العلم والمعروفة والحكمة والإيمان والتقرب إلى الله. وهو حديث عن الفضيلة وعن العفة وعن النجاة وعن النقاء وعن الحشمة وعن الحجاب".

وأضاف: والحديث عنها هو أيضا حديث عن حقوق هذه المرأة الطاهرة التي لم يكن الآخرون في معرض التعرض لحقوقها ومعرفة هذه الحقوق فهناك حقوق كثيرة لأئمتنا بشكل عام ولسيدتي ومولاتي فاطمة بشكل خاص غير معروفة. حتى نختصر الحديث ندخل مباشرة لمعرفة حقوق سيدتنا ومولاتنا فاطمة حتى لا نقصر في حقوقها وحتى نستكمل المعرفة حول هذه الحقوق".

- "الحق الأول والذي يتداول في كثير من روايات أهل البيت هو معرفة هذه الامرأة الطاهرة.

وهذا ما فعله النبي المصطفى (ص). في يوم خرج للناس مع فاطمة وقال "ألا من عرفها فقد عرفها ومن لم يعرفها فهذه فاطمة بنت محمد" عرفها للناس وبدأ يسرد مزاياها الكثيرة.

فاطمة ليست من عالم المادة والتراب وإنما يعرفها رسول الله بأنها "حوراء أنسية"، يقول لهم النبي إنها خلقت من نور عظمة الله. ما غذاؤها يا رسول الله؟ غذاؤها التسبيح والتحميد والتهليل.

يسألونه: أليست هي إنسية؟ يقول لا هي حوراء إنسية".

وعقب سماحته قائلا: "المعرفة النسبية واضحة طبعاً. هي ابنة النبي المصطفى. ابنة أفضل خلق الله

الشيعة لديهم مغالاة ويأتون بأحاديث منكرة! فسأله عن تلك الأحاديث فقال له: يقولون بأن فاطمة يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها! فقال الإمام: يا صندل، أستم رويتم فيما تروونه أن الله تبارك وتعالى يغضب لغضب عبده المؤمن؟ قال: بلى، فقال: فما تنكرون أن تكون فاطمة (ع) مؤمنة؟

بعض الناس تسكت كثير الكثير من المقامات على أهل البيت ولا يعرف أن الله قد اجتباهم واصطفاهم.

ومنها أيضا مقام الصديقة الكبرى: يقول الإمام الباقر "وهي الصديقة الكبرى". ويقول الإمام الكاظم "إن أمي فاطمة صديقة شهيدة". الصديقة هي من أفعال التفضيل، وهي الامرأة الكاملة في الصدق؛ التي تصدق أفعالها وأقوالها، الصادقة في أفعالها وأقوالها وفي إيمانها وفيما ترى وتعلم. ورد ان مريم صديقة في القرآن، لكن فاطمة هي الصديقة الكبرى.

ومنها مقام الشفاعة:

يقول الباقر (ع): "إن لأمي فاطمة شفاعة يوم القيامة تلتقط فيها شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الرديء". الإمام العسكري يقول: "كلنا حجج الله على الخلق وأما فاطمة حجة الله علينا".

وختم سماحته بالقول: هناك صلاة خاصة بالزهراء وهي "اللهم صل على سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء وأبيها وبعلمها وبنيتها عدد ما أحاط بها علمك وأحصاه كتابك". ومن يريد الاستغاثة بفاطمة فهي محل للإغاثة "اللهم إنني أسألك بفاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها والسر المستودع فيها أن تفعل بي كذا وكذا"، بل إن أحد موارد الشفاء هو تسبيح فاطمة (ع)، أتى أحدهم للإمام فوجد سماعه ثقيلًا فقال له الامام: أين أنت عن تسبيح فاطمة؟...

كان ذلك في ٢٥ ديسمبر ٢٠٢٢

ملف الشهادة

رياض الطريحي في ليالي الجمعة: ما ثواب من أحب فاطمة (ع)؟

الشيخ رياض الطريحي



الإمام الحسن (ع) حين كان يلتقي بالمغيرة بن شعبة، يقول له: "أنت الذي ضرب أمي فاطمة؟"

له: "أنت الذي ضرب أمي فاطمة؟" ويقال إنه في أيام السبي، كان الإمام الباقر عليه السلام صبياً وكان يبكي، سألوه مم بكأوك؟ قال: "ذكرت أمي فاطمة" (تذكرت مصاب أمي فاطمة). يقال إن الإمام الصادق عليه السلام كان عندما يصاب بحمى أو برد يعتزل ويقول: "يا أماه يا فاطمة". تقول الرواية إن بشار المكارى يدخل على الإمام الصادق، فيراه الإمام مهموماً مغموماً، يقول له ما بك يا بشار؟ قال: رأيت حلوازا (أي شريطاً) يأخذ امرأة إلى السجن ويضربها، فسألته ما الأمر، فقيل لي إنها عثرت وقالت لعنة الله على قاتل فاطمة. فأخذوها إلى السجن. يقول فبكي الإمام (ع) حتى ابتلت لحيته من البكاء، ثم قال دعونا نذهب إلى المسجد (مسجد السهلة) نصلي لها ركعتين".

- "يدخل السكوني على الإمام الصادق، فيقول له الإمام ما بك يا سكوني، يقول ولدت لي ابنة. قال ما أسميتها؟ قال فاطمة. يقول صاح الإمام: "أه أه أه. أما وقد أسميتها فاطمة فلا تضربها، ولا تشتمها، ولا تلطمها"...

كان ذلك في ٢٢ ديسمبر ٢٠٢٢.



لفاطمة ويؤمر به إلى النار، فتراه فاطمة فتقول إلهي وعدك الحق، وقد سميتني فاطمة، وفطمت شيعتي ومحبي من النار، فيقول الحق تعالى: بلى سميتك فاطمة وفطمت محبيك وشييعتك من النار، ولكن أردت أن تتشفعني فيه ليتبين لملائكتي ورسلي وأبيائي موقفك ومكانتك عندي في يوم القيامة"، وذلك حتى يتمنى الناس يوم القيامة لو أنهم كانوا كلهم فاطميين.

- "حتى ان خلق فاطمة عليها السلام يختلف عن خلق المعصومين. هي لم تمر في الأصلاب الطاهرة والأرحام المطهرة، بل فقط في صلب النبي (ص). حينما ذهب إلى المعراج أكل من ثمار الجنة. بدنها هو بدن ملكوتي، أكل النبي (ص) من شجرة طوبى، فلم تمر كبقية المعصومين بسلسلة من الأصلاب الطاهرة والأرحام المطهرة، بل فقط في صلب النبي ورحم خديجة عليهما الصلاة والسلام.

- "من ميزاتها أنه بإمكانك أن تتوجه إليها إذا عندك مشكلة. وكما في الزيارة "يا ممتحنة"، فإذا كانت "ممتحنة" بالفتح، فمعناه أن الله تعالى قد امتحنها بالعلم، وإذا كانت "الممتحنة" بالكسر، يعني أنها هي التي تمتحن شيعتها لتنقلهم من الرجس إلى التوبة والتطهير. "يا ممتحنة امتحك الذي خلقك قبل أن يخلقك، فوجدك لما امتحك صابرة، وزعمنا أنا لك أولياء ومصدقون، فإنا نسألك إن كنا صدقناك (السيد صباح شير يقول ليسبت صدقناك، بل صدقناك) إلا ألحقنا بتصدقناك لك فنبت أنفسنا بأنا قد طهرنا بولايتها".

وتسأل سماحته: لكن بالله عليك ماذا فعل القوم بفاطمة؟ أحد مشايخنا في النجف يقول: إن قتل الزهراء عليها السلام هو بالدرجة الأولى قتل للدين لأن الزهراء (ع) امتداد للنبي (ص). أي لوعة حلت بالأئمة المعصومين باستشهادها؟ الإمام الحسن (ع) حين يلتقي بالمغيرة بن شعبة، يقول

أشار سماحة الشيخ رياض الطريحي إلى ان من مصاديق فرح المؤمنين بنصر الله هو فرحهم بنصرة فاطمة لمحبيها كما ورد في الرواية عن المعصوم. فعن النبي (ص) انه قال لسلمان الفارسي: يا سلمان من أحب فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي، ومن أبغضها فهو في النار، يا سلمان حب فاطمة ينفع في مائة موطن أبسرت تلك المواطن الموت والقبر والميزان والمحشر والصراف والمحاسبة، فمن رضيت عنه ابنتي فاطمة رضيت عنه، ومن رضيت عنه رضي الله عنه، ومن غضبت عليه فاطمة غضبت عليه، ومن غضبت عليه غضب الله عليه، يا سلمان ويل لمن يظلمها ويظلم ذريتها وشيعتها". وأشار سماحته الى ان من المواطن التي ينفع فيها حب فاطمة الموطن الذي يعرف بالرجعة، فنصر الزهراء قائم أيضا في تلك العوالم. "حتى إنه في تشخيص لأحد العلماء، يقول إن عوالم الرجعة كأنها أربعة مشاريع المشروع الأول هو المشروع المهدي، وهو مشروع إقامة القسط والعدل، والمشروع الثاني هو المشروع الحسيني، وهو مشروع الطيب والظهور "طبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم". هناك لا ينفع في مشروع الحسين عليه السلام إلا الطيب والظهور، تطهر الأرض من الأرجاس والأدناس. وبعده المشروع العلوي وهو مشروع إقامة الصدق والنور، والمشروع الجواد، أي الإمام الجواد وحضوره. ويقال إن مشروع الإمام المهدي يبدأ بيا لثارات الحسين، أي إقامة العدل والقسط، أما مشروع الإمام الجواد عليه السلام فيبدأ بيا لثارات فاطمة. وتطهر الأرض فيه من رواسب الإنحراف.

وأضاف سماحته:

- "الوارد في الروايات أنها تنصر محبيها في يوم القيامة. في الروايات عنهم عليهم السلام "يكتب بين عيني كل إنسان مؤمن أو كافر، ويؤتى بمحب

سماحة الشيخ حكيم إلهي في خطبة الجمعة:

حب فاطمة ينفع في مائة موضع أيسرها الموت والقبر والحساب



الشيخ حكيم إلهي

فأجابت ، ثم ثلثت فأجابت ، إلى ان عشرة فأجابت ، ثم خجلت من الكثرة ، فقالت : لا أشق عليك يا بنت رسول الله ، قالت فاطمة : هاتي وسلي عما بدا لك - إلى ان قالت : - سمعت أبي رسول الله يقول : ان علماء شيعتنا يحشرون ، فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في ارشاد عباد الله ، حتى يخلع على الواحد منهم الف الف خلعة من نور - إلى ان قالت : يا أمة الله ان سلكا من تلك الخلع لأفضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة ، وما فضل فإنه مشوب بالتغيص والكدر .

عن يزيد بن عبد الملك النوفلي ، عن أبيه ، عن جده قال : دخلت على فاطمة بنت رسول الله فبدأتني بالسلام ، قال : وقالت : "قال أبي ، وهو ذا حي : من سلم علي وعليك ثلاثة أيام فله الجنة ، قلت له : ذا في حياته وحياتك أو بعد موته وموتك ؟ قالت : في حياتنا وبعد وفاتنا".

قالت الزهراء (ع) في فضل مقام الأم : "الزم رجلها فان الجنة تحت أقدامها". قالت فاطمة الزهراء (عليها السلام) : "حب النبي من دنياكم ثلاث: تلاوة كتاب الله ، والنظر في وجه رسول الله ، والإنفاق في سبيل الله". وقالت (عليها السلام) : "البشرى في وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنة ، والبشرى في وجه المعاند يقي صاحبه عذاب النار". وقالت (عليها السلام) : "إذا حشرت يوم القيامة ، أشفع عصاة أمة النبي (صلى الله عليه واله)".

وقالت (عليها السلام) : "من أصدق إلى الله خالص عبادته ، أهبط الله عز وجل له أفضل مصلحته".

وقالت : "أن السعيد كل السعيد ، حق السعيد من أحب عليا في حياته وبعد موته".

وقالت لأمير المؤمنين قبل وفاتها : "أوصيك يا أبا الحسن أن لا تنساني ، وتزورني بعد مماتي".

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لو كان الحسن شخصاً لكانت فاطمة ، بل هي أعظم ، فإن فاطمة ابنتي خير أهل الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً».

نقدم احزاننا و آلامنا إلى مقام النبي الأكرم الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وإلى مقام سيدي ومولاي الإمام الحجة ابن الحسن المهدي عجل الله تعالى فرجه وسهل الله مخرجه كما ونعزى مراجعنا العظام والعلماء الأفاضل في مشرق الأرض ومغربها و الأمة الإسلامية بمناسبة شهادة السيدة الصديقة الشهييدة ، بنت المصطفى محمد رسول الله {ص} وزوجه ابن عم الرسول ووصيه ، ووارث علمه ، وأمينه على شرعه ، وخليفته في أمته ، سيدي ومولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع). روي عن مجاهد قال : عندما خرج النبي (ص) ذات يوم وقد أخذ بيد الزهراء (عليها السلام) وقال : "من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي ، فمن أذاها فقد أذاني ومن أذاني فقد أذى الله" وفي حديث آخر قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، لسلمان " يا سلمان من أحب ابنتي فاطمة فهو في الجنة معي ومن أبغضها فهو في النار ، يا سلمان حب فاطمة ينفع في مائة موضع أيسرها الموت والقبر والحساب والصراط ثم قال : فمن صلى على فاطمة كان في درجتي في الجنة".

أيها المومنون قد حضرتم مجالس فاطمة الزهراء تقبل الله منكم وجعلها في ميزان حسناتكم. اود ان اقرا لكم بعض الاحاديث الواردة عن فاطمة الزهراء (س) : حضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء فقالت : ان لي والدة ضعيفة وقد ليس عليها في امر صلاتها شيء ، وقد بعثتني إليك أسألك ، فأجابتها فاطمة عن ذلك ، ثم ثنت

قالت الزهراء (ع) : "حب الي من دنياكم ثلاث: تلاوة كتاب الله ، والنظر في وجه رسول الله ، والإنفاق في سبيل الله".

يا شبيعة فاطمة الزهرا، رزقك الله شفاعتها.

لكت، كيف نتوسل بفاطمة الزهراء لقضاء حوائجنا؟

كما تعرفون فقد وردت طرق مختلفة للتوسل بها، احدها اذا كانت عندك حاجة مهمة فقل سبعين مرة "اللهم بحق فاطمة و ابيها و بعلها و بنيتها و السر المستودع فيها اقض حاجتي". ورد في الحديث ان أم أيمن لما توفيت فاطمة خلقت أن لا تكون بالمدينة إذ لا تطيق النظر إلى مواضع كانت عليها السلام فيها ، فخرجت إلى مكة فلما كانت في بعض الطريق عطشت عطشاً شديداً فرفعت يديها وقالت يا رب أنا خادمة فاطمة تغتلبني عطشاً؟ فأنزل الله عليها رزقاً من السماء فشربت.

الشيخ حطيط عن الإمام المهدي (عج): نتعرف عليه كي لا تكون مبيتنا جاهلية

هناك عمر تكويني وعمر عقلي. العمر التكويني هو التدرج في العمر والعلم ليتكامل عقله وليبلغ أشده في الأربعين إلى أن يصل إلى أرذل العمر.

ثالثاً، الاعتماد على قضية عقائدية وهي أنه لو لم يولد الإمام المهدي من عشرات الأحاديث الصحيحة الواردة عن رسول الله (ص) وعن الأئمة المعصومين (ع) وكذب هذه الأحاديث كلها مستحيل.

لدينا ما يقارب الثمانين حديثاً عن رسول الله (ص) وعن أمير المؤمنين وعن الأئمة المعصومين (ع) أن المهدي هو التاسع من ولد الحسين وهذا لا يمكن أن ينطبق إلا على ابن الإمام العسكري. وهناك حديث الثقلين الدال على التلازم بين القرآن والعترة فلا يمكن الافتراق بينهما في أي فترة زمنية.

يقول الشيخ الصدوق:

عندنا من الأحاديث ما يرتبط بشؤون المهدي في أنه ولد وعاش وأنه يغيب وأنه تعترى الناس في وقته شبهة وأنه يغيب غيبتين، وهذه الأحاديث رويت قبل ولادة الإمام المهدي (عج) بمائة سنة وأكثر. كانت موجودة من زمن الإمام الباقر وكانت موجودة في زمن الإمام السجاد ودونها أشخاص في كتبهم منذ القدم فنقول:

إما أن هذه الأحاديث ألّفها هؤلاء وبعد ذلك حصل كما قالوا فيلزم من هذا الكلام أنهم يعلمون الغيب لأنهم ذكروا أدق التفاصيل حول كيفية ولادته

معرفتهما وبصيرتهما.

لهذا سوف نتعرف على بعض ما يرتبط بالإمام الحجة (عج) في ضوء من العناوين التالية:

العنوان الأول: هو حول ما يرتبط بحقيقة ميلاده.

هل ولد؟ وهل هو موجود الآن؟ أم هل يولد ويوجد في آخر الزمان؟ هذا هو جوهر الخلاف بين المدرستين الإسلاميتين الكبيرتين: مدرسة أهل البيت (ع) ومدرسة الخلفاء. أما القول إنه يصلح الأرض وأنه يغير الظلم وأنه من أهل البيت فهذا مما اتفق عليه المسلمون جميعاً.

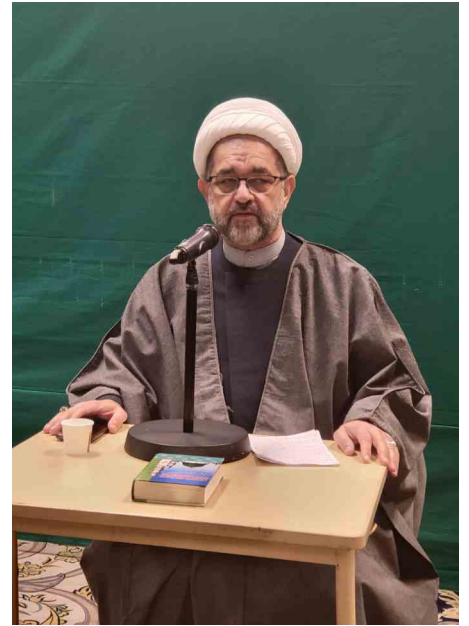
يقدم شيعة أهل البيت عدداً من الأدلة لإثبات ما يذهبون إليه إلى أنه ابن الإمام الحسن العسكري (ع):

أولاً: اخبار والده عن ذلك، وإخبار الوالد عن ميلاد ولده هو مسألة عقلانية وإسلامية في تلك الأزمنة التي لم تكن الولادات قائمة على أساس التسجيل في دوائر الإثبات (ما لم يكن هناك معارض لهذه الأخبار). الإمام العسكري (ع) أخبر مراراً بطريقة متعمدة أكثر من أربعين شخصاً في حادثة لا سبق لها بأنه ولد لي غلام اسمه محمد.

ووزع من اللحم في عقيقته ما لم نشهده في أي من الأئمة (ع). قيل ما يقرب من ثلاثمائة رطل وهذا ما يعادل عدة ذبائح.

ثانياً، ما ذكره أرباب الأنساب وهم في تلك الأزمنة بمثابة الأحوال المدنية في هذه الأزمنة. يأتي النسب ويروي بأنه ولد لفلان من الذكور كذا ومن الإناث كذا، وأن أم الذكور فلانة. الخ. النسابة يسجلون ويتبنون الأمر فيتعامل المجتمع مع أقوالهم كوثيقة إثبات تامة.

وولادة الإمام سجلها عدد من النسابة وبعضهم هاشميون على أنه ولد للعسكري (ع) ولد اسمه محمد. ويصادق البعض من غير الشيعة على حصول هذا الأمر.



الشيخ الطريحي

تناول سماحة الشيخ ناظم حطيط في حديثه في ليلة الجمعة في مركز الإمام علي (ع) بعض شؤون الحجة ابن الحسن المهدي عجل الله فرجه الشريف، قائلاً ان هناك عددا من القضايا التي دفعته لأن يتطرق إلى هذا الموضوع بالذات، منها:

- "أولاً، أن من الأمور الثابتة عند المسلمين جميعاً -بناء على ما ورد من الروايات- أن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية}.

- "لذلك فإن اطلاعنا على هذه القضية يعني أننا نحاول أن نتعرف على هذا الإمام كي لا تكون مبيتنا على الجاهلية، ولكي لا يكون اتجاه بوصلتنا خاطئاً. ولقد رأينا كيف أن قسماً من الناس عندما أخطأوا البوصلة ولم يهتموا بمعرفة إمام زمانهم قدموا أسوء صورة عن الدين!! رأينا كيف تاهت بهم السبل رغم صلاتهم وصيامهم وحفظهم للقرآن وغير ذلك!

ثانياً: لأننا معشر الإمامية نعتقد بأن أجر الأعمال يتضاعف بحسب المعرفة. فقد يقوم شخصان بنفس العمل ولكن أجرهما يختلف بناءً على مدى

الظاهر (إمامته الظاهرية) كانت خمس سنوات. هذا لا يضر بكونه إماماً إليها طول الفترة التي لم يكن فيها إماماً ظاهرياً. وكذلك الأمر بالنسبة لخلفاء الأمة. الأمر كان بأيديهم (الإمامة الظاهرية) لكنهم لم يكونوا أئمة منصبين من قبل الله عز وجل.

وتابع سماحته متسائلاً: ومن قال أن الإمام الغائب لا يتصرف؟ من قال أن خيراته وبركاته لا تصل إلى من يتابعه وبشايه؟

لدينا روايات متواترة من حيث المعنى تفيد بأنه يشهد الموسم (أي موسم الحج). ولولا رحمة الله ولولا وجود هذا الإمام لما كان وضع الشيعة اليوم كما هو عليه. أنت تجد فرقة من المسلمين ترمي بالسهام على مدى التاريخ. الأعداء يتلذذون بسيفك دمائمهم ومع ذلك لا تزال هذه الفرقة محفوظة بعين الله. لا تزال مرحومة ببركات هذه العترة الطاهرة: {وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم}.

العنوان الرابع: هل لديه زوجة وأولاد؟ العلماء هنا على ثلاثة أقوال:

أولاً، وهو المشهور عند أكثر علماء الإمامية وهو أن الإمام ليس له زوجة وليس له أولاد مع أن الزواج مستحب وهو سنة رسول الله (ص) إلا أنه إذا تعارض هذا المستحب مع أمر أهم تأخر هذا المستحب. وقد وجدنا من الأنبياء من كان حصوراً وهو يحيى (ع) فهو لم يتزوج على الرغم من كون الزواج مستحباً. وهذا الرأي هو الشائع بين علماء الإمامية.

كان ذلك ٢٤ نوفمبر ٢٠٢٢.

خمس سنوات ولكن عمره العقلي مائة وخمسين سنة، وشخص بعمر أربعين سنة ولكن عمره العقلي أربع سنوات، والشاهد على ذلك وجود النوايا والنوادير من البشر فبعضهم في عمر الثلاث سنوات ولديه طفرة استثنائية.

في سنة ٢٠١٣ ذكروا أن نابغة من بريطانيا اسمها آدم كرب في عمر سنتين كان قادراً على تهجئة مائة كلمة في أعقد الكلمات في اللغة الإنكليزية حتى صار عمره ثلاث سنوات صار يقرأ اللغة الفرنسية ويتكلمها بطلاقة، ثلاث سنوات ونصف أصبح يقرأ لشكسبير ويأخذ عليه إشكالات في التعبير والإنشاء. وهذا مسجل ومدون ومثبت كقضية حقيقية وفيها شهادات موثقة.

لماذا لا يمكن أن يحصل هذا الأمر للنبي أو للإمام؟ لماذا الاستغراب؟!

وفي معرض سرده للإشكاليات التي يثيرها الذين يعترضون على عقائد الإمامية تساءل سماحته: "كيف ينسجم الاعتقاد بالإمامة مع "شخص غائب لا تتصلون به ولا يتصل بكم لا ينفعكم ولا يضركم؟" فأجاب مشيراً إلى رد الخوارج نصير الدين الطوسي على الشبهة بقوله: ان وجود الإمام لطف وتصرفه لطف آخر. أي ان الإمامة الإلهية شيء والتصرف الظاهري (الإمامة الظاهرية) شيء آخر. قد يجتمعان وقد لا يجتمعان. فهذا أمير المؤمنين (ع) كان إماماً (وفق الإمامة الإلهية) بعد رحيل رسول الله (ص) إلى أن استشهد (ع). مع أن تصرفه

واسم أمه وما الذي حصل وما الذي يجري وأن عدو الله سببنازعه في الإمامة إشارة إلى جعفر الكذاب فلو أنهم ألغوها من أين لهم هذه الأخبار؟! هل كانت تنبؤات صدقت مائة بالمائة؟ هذا من الناحية العقلية مستحيل.

فيتعين بأن أحاديثهم لم تكن الانقلا عن مصدر الوحي.

وأشار سماحته إلى ما يرتبط بإمامته (عج) التي أثارت اشكالاتاً لدى المخالفين في كيف يمكن تولي الإمامة لمن كان له من العمر ست سنوات؟ فلغت سماحته إلى ان هناك عمراً تكوينياً وعمراً عقلياً. "العمر التكويني هو التدرج في العمر سنة بعد سنة يتعلم فيها الإنسان شيئاً فشيئاً ويكتسب معارفه بالتدرج ليتكامل عقله وليبلغ أشده في الأربعين إلى أن يصل إلى أزدل العمر.

والعمر العقلي قد يرتبط بالعمر التكويني وقد لا يرتبط به. فمن الممكن مثلاً أن يكون شخص بعمر



السيد الطباطبائي في ليلة الجمعة:

أين نحن من قوله "وسلموا تسليماً"؟ إن التسليم المطلوب هو ان تكون كالميت بين يد الغسال.

وما نشتهي؟ أنتم تعلمون أن الأنبياء لم يُنتخبوا. لا يمكن أن يُنتخب نبي، ولا يمكن أن يُنتخب أوصياء الأنبياء أيضاً. مسألة تعيين الأنبياء وتعيين الأوصياء للأنبياء أو الإمام، يجب أن يكون اصطفاءً من الله سبحانه وتعالى. مع الأسف نلاحظ بعد النبي صار المسلمون في "حيص وبيص"، وبدأت مضلات الفتن، حتى وصل الحال أن يتأمر على المسلمين مثل يزيد، الذي كان يلعب مع القروذ ويلعب بالقمار ويشرب الخمر، ويرتكب كل المجون، ويسمي نفسه بأمر المؤمنين. لو أعطى المسلمون لكلمة "أمير المؤمنين" حقها لما حدث ما حدث في العالم من حروب ومصائب ومجاعات... كل ذلك لأنه بدأ نوع من التحريف، أي تحريف المنهج ولكن بصيغة وظاهر إسلامي. أنت ترى الآن مثلاً في الحجاز (السعودية) صار الرقص حلالاً والموسيقى صارت حلالاً... لم يبق شيء. هذا نهج لجعل الناس في غفلة عن حقيقة الدين، سببه عدم معرفة أوصياء الله، وعدم معرفتهم يعني عدم الانصياع لهم. الآية القرآنية ماذا تقول؟ "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا (وهنا يوجد أمران: الأمر الأول) صلوا عليه (وكلنا نصلي عليه لأن في ذلك أجر وثواب، ولكن ماذا عن الأمر الثاني؟ أين نحن من الأمر الثاني في الآية) وسلموا تسليماً". هذا مفعول مطلق كما نسميه في اللغة العربية، يعني منتهى التسليم. أي حالة هي منتهى التسليم؟ - كالميت بين يد الغسال. وكثير من المسلمين والصحابة لم يكونوا مع النبي (ص) هكذا. لماذا يقول لهم الله تعالى "وسلموا تسليماً"؟ لأن هناك من لم يفعل ذلك. أحدهم كان يقف أمام رسول الله ويقول له: هذا منك أم من الله؟ لو كان هناك تسليم لما قال الله تعالى "وسلموا تسليماً".



السيد الطباطبائي

في الوصية روايات وأحاديث كثيرة، بأنها منسأة في العمر، وزيادة في الرزق.. وفي النتيجة إن الإنسان حين يكتب الوصية يتذكر هادم اللذات، كما ورد عن رسول الله (ص) إذ قال: "اذكروا هادم اللذات" قالوا وما هادم اللذات يا رسول الله؟ قال: "الموت الذي لا بد منه". هذا نوع من التهذيب للنفس. فعندما تكون وصيتك مكتوبة، ستنام مطمئناً بأنك قد كتبت فيها ما عليك من أمور، إضافة إلى أنك تبدأ بتصليح ما عليك من حقوق تجاه الآخرين.

كيف نعرف الله؟

ثم عرّج سماحته على حديث ورد عن سيد الشهداء الإمام الحسين (ع) قال فيه: "لن تعبدوا الله تعالى حتى توحدوه، ولن توحدوه حتى تعرفوه"، فسئل: كيف نعرف الله، فقال عليه السلام: "أن يعرف كل واحد منكم إمام زمانه".

هذا الجهل بإمام الزمان وهذه المشكلة هي التي فرقت المسلمين إلى فرق متعددة. هذه النقطة هي التي فرقت الأمة إلى ٧٣ فرقة. عن النبي (ص) قال إنه تبقى فرقة واحدة وهي الناجية. وهذا مما اتفق عليه المسلمون، ولكن كل يدعي أنه هو الناجي. علينا أن ننظر كيف ننجو، هل ننجو بطريق ما نهوى

في أجواء ذكرى ولادة الزهراء وفي ليلة الجمعة المباركة وقبل يوم من الاحتفال المركزي بالمناسبة في مركز الامام علي (ع) بارك سماحة السيد محسن الطباطبائي للحاضرين في مجلس ليلة الجمعة ذكرى "ميلاد سيدة نساء العالمين، قرة عين الرسول، فاطمة البتول"، سائلاً الله تبارك وتعالى أن يرزقهم في الدنيا زيارتها وفي الآخرة شفاعتها، وشفاعة أبيها وعلها وبنيتها"، معرّجاً في بداية الكلام على مسألة شرعية "يغفل عنها الكثيرون وهي مسألة الوصية"، ليشير إلى أنها واجبة إذا كان على المكلف حق لله وللناس، "أما إن لم يكن عليك حق لله وللناس، فتكون الوصية مستحبة. ولا يشترط في الوصية أن تكون مدونة، أي مكتوبة. فيمكن أن تكون شفوية، أو مسجلة على شريط مثلاً". ولفت سماحته إلى أهمية أن يؤدي المرء حقوق الناس "كل ذنب يغتفر إلا حق البشر". ومن عدل الله أن يستوفي كل إنسان حقه ممن ظلمه وممن غصب حقه سواء كان عمداً أو عن طريق الخطأ. فالعمد يحتاج إلى قصاص. أما الخطأ فلا يعني أن الله يغفر وينتهي الأمر، لا بل عليه الدية أو الكفارة. لا نتصور أن الإنسان القاتل مثلاً ينتهي الأمر بمجرد أن يستغفر ربه، بل لا بد من جبران الخطأ.

لاحظوا، حتى الطفل غير المكلف، لو أخذته معك إلى منزل أحد أصدقائك مثلاً، وكسر حاجة ولو عن غير قصد، فإتك كولي للطفل تكون ضامناً لذلك.

طبعاً مسألة الوصية فيها تفرعات كثيرة، أما الوصية بالميراث، والوصية بالأموال، فلا يحق للإنسان التصرف إلا بثلاث ما ترك. يوصي بالثلث، فإذا أوصى بأكثر من الثلث فإنه يحتاج إلى إذن بقية الورثة، وإذا كان فيهم صغيراً، أي طفلاً لم يبلغ، فيجب الصبر حتى يبلغ، فإذا أذن بالتصرف بهذه الإضافة من حصته، جاز التصرف، وإلا فلا.

كما تعرفون إن يوم ولادة الزهراء جعل في الجمهورية الإسلامية يوماً للمرأة المسلمة، وهذا بهدف أن تعطي لها القداسة. لقد ذكرت مرة في إحدى الجلسات في بروكسل بحضور مجموعة من نواب البرلمان الأوروبي أن المرأة عندنا في الإسلام هي أقدس شيء، والقانون الإسلامي يقول "من مات دون عرضه مات شهيداً". الله تعالى يعطيه أعلى وسام بسبب الدفاع عن عرضه، وهو المرأة، بينما أنتم تصنعون دولاباً للسيارة فتضعون عليه صورة امرأة. حذاء أجلكم الله - تضعون عليه صورة امرأة. تبعون مناديل الحمام (المحارم) تضعون عليه صورة امرأة. هذا إهانة للمرأة. ماذا أقول؟ نسكت "وفي العين قذى وفي الحلق شجى".

كان ذلك في ١٢ يناير ٢٠٢٣.

عن الإمام الحسين (ع) انه قال: "لن تعبدوا الله تعالى حتى توحدوه، ولن توحدوه حتى تعرفوه"، فسئل: كيف نعرف الله، فقال عليه السلام: "أن يعرف كل واحد منكم إمام زمانه".

علينا أن نتعرف على وجودهم، وأنا سوف أذكر الآن بعض الأحاديث وإن كان مجلسنا الرسمي غداً إن شاء الله (راجع كلمة السيد الطباطبائي في ذكرى ولادة الزهراء ص ٤-٥). علينا إذن أن نتعرف على حقيقة وجودهم وعلى مقامهم، وإلا فكيف نسلم لهم؟ لا يمكن أن نسلم قبل أن نعرف. أنت الآن هل تسلم نفسك إلى طبيب مجهول بكفاءات مجهولة لكي يجري لك عملية جراحية؟ أم تسأل عنه وتساءل عن شهادته وخبراته قبل أن يجري لك عملية جراحية؟ أما إن لم تعرفه فإنك لن تسلم له نفسك. لذلك الذين لم يسلموا لرسول الله (ص) لم يعرفوا رسول الله، ولذلك سماهم النبي بالعصاة. في شهر رمضان كان النبي في سفر وكان صائماً، فنزلت الآية وأمر النبي بالإفطار "ومن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر"، ففطر النبي وكسر صومه، وأمر أصحابه ففطروا إلا أولئك "المقدسين"، الذين يدعون القداسة، فجاء الخبر إلى النبي أن فلاناً وفلاناً وفلاناً لم يكسروا صيامهم، فجاء لهم النبي وأمرهم بالإفطار فما أفطروا، فقال لهم لماذا؟ قالوا لأننا نخاف الله! فسامهم النبي بالعصاة، وهذه الرواية المذكورة في كتب الفريقين. أنت عندما تكون مؤمناً بأنه وحي يوحى، فلماذا تخالف ولا تسلم؟ طبعاً البعض منهم لم يكونوا مؤمنين أبداً، ولم يدخل الإيمان في قلوبهم، ولكن هناك البعض ممن لم يتعرفوا على مقام رسول الله ولا على مقام أمير المؤمنين ولا على مقام فاطمة. لذلك يقول في نفسه إن النبي اجتهد، فلماذا لا أجتهد أنا؟

لماذا يقول الله في آية أخرى "لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي"؟ لأنه توجد روايات تقول: كنا نصرخ في وجه رسول الله. تعرفون ما معنى نصرخ؟ يعني كنا نصيح عليه. مرة بعد أن قسم النبي الغنائم على المقاتلين، قام أحدهم وقال له: إعدل يا محمد. فالتفت إليه النبي (ص) وقال له: إن لم أعدل أنا فمن الذي يعدل؟ أصلاً من الذي علمهم العدالة؟! لا أريد أن أذكر بعض الأمور التي أزالوا بها القدسية عن رسول الله. يجعلون النبي في بعض الأحيان مضطراً لأن يقسم على أن ما يخرج من بين هاتين الشفتين هو من الله. لكن هل نحن الآن في عصرنا الحاضر مسلمون؟ أغلب المسلمون اليوم يقولون: لا تصعب علينا المسائل يا مولانا! رتبها لنا! كيف أرتبها لكم؟! "حلال محمد حلال إلى قوم القيامة وحرام محمد حرام إلى يوم القيامة" - لا، فنحن نعيش في السويد، نعيش في ألمانيا، نعيش في الغرب... عيش أينما أردت، فحلال محمد حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة.

هناك من يقول: سيّدنا دنتي على مرجع يسهّل لي الأمور الشرعية قليلاً. عزيزي قلد نفسك، لماذا تقلد المرجع إذا؟! فهذه نقطة مهمة. إن الإهانات تأتينا ولو من باب المزاح؛ أن أنتم يا علماء تحرمون وتحللون كما يحلو لكم. هذه إهانة كبيرة. هل تعلمون كم لدينا من المراجع والعلماء استشهدوا من أجل فتوى؟ استشهدوا. أنا بعيني رأيت السيد الخوئي رحمه الله عليه، وقد كنا صغاراً، وكان يأتي إلى بيته، ونحن كنا أطفالاً نلعب مع أولاده - رحمه الله عليه - فيخرج رسائل الناس ويجلس على ما نسّميه بـ "الطارمة"، وكانت يده ترتعش قليلاً، وكان يجيب على هذه الأسئلة، وأحياناً يضع القلم ويرفعه، ثم يضعه ويرفعه ولا يكتب. قلت يوماً لابنه محمد تقوي: هل يخاف والدك؟ السيد رحمه الله عليه سمع وقال: نعم أنا أخاف. لأن ربّ فتوى يكتبها تجعله من أصحاب نار جهنم، تقول الرواية: "من أفتى بغير علم فقد تبوأ مقعده من النار".



شهادة ام البنين (ع)

الشيخ عباس الطريحي في ذكرى رحيل أم البنين (ع):
ما هي "الوسيلة" التي نبتغيها إلى الله؟

ملا ضياء الزرگاني



الشيخ عباس الطريحي

هناك قضية تقف عندها المذاهب الاسلامية وهي قضية التوسل بالانبياء والصالحين والأولياء والأئمة صلوات الله وسلامه عليهم. قال بعضهم إن الله تعالى يقول {أدعوني أستجب لكم} فلماذا إذن نجعل بيننا وبين الله واسطة؟ إن من طرح هذا السؤال عرف شيئا وغابت عنه أشياء كالمعنى الوارد في قوله تعالى {وابتغوا إليه الوسيلة}. أحيانا أخطب رب العزة والجلالة في صلاتي وصومي وفي حجّي وفي أي عمل عبادي مباشرة وهذا جيد. لكن كم منا يستطيع أن يتكلم مع رب العزة والجلالة ويكون قريبا منه مع الموبقات والذنوب التي يحملها؟!

عندنا مثال حسبي. نحن نلتقط القنوات الفضائية عن طريق الدش وفيه اولومبيك، إذا صار عليه ثلج أو غبار تكون الصورة غير واضحة. القلب هكذا مع الله. متى صفا قلب المرء كصفاء قلوب الأنبياء والأوصياء استطاع أن يتصل برب العزة والجلالة، ولكن الأمر يختلف مع من كان قلبه مليئاً بالشوائب".

- "يوم من الأيام حدث حوار بين المنصور الدوانيقي لعنه الله في المسجد النبوي وبين مالك بن أنس زعيم المالكية، قال المنصور: إذا أردت أن أدعو الله أدعوه ويكون قبر رسول الله خلف ظهري أم أمامي؟ قال مالك: وكيف تجفؤ النبي (ص) وتجعله خلف ظهرك وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم (ع)؟".

ثم سنة المعصوم ثم العقل ثم الإجماع".

أم البنين لم تكن من البيوت الهاشمية ولكنها كانت امرأة غير عادية. كانت امرأة من الدائرة الاصطفائية الثانية.

- "بعض الطوائف تزيد على هذه الأربعة بعض المصادر الأخرى للتشريع. هذه الأربعة الأساسية نستطيع من خلالها أن نعبد الله تعالى بما هو يريد وليس بما نحن نريد. نحن نعرف أن القرآن الكريم هو هذا الذي بين الدفتين، ونعرف أن السنة هي سنة المعصوم. هذه لا خلاف فيها بين طوائف المسلمين، ولكن حصل الاختلاف في قضية العقل والإجماع.

بالنسبة للإجماع فإننا نحن كشيعة نقول إن الإجماع لا فائدة فيه إلا أن يكشف عن رأي المعصوم. فلو اجتمعت الأمة بأكملها على أمر خالفه المعصوم فليس لهذا الإجماع حجية [راجع اجماع قوم موسى على عبادة العجل والذي كان خلاف موقف هارون وموسى].

والعقل أيضا فيه مساحة للتشريع شرط ان لا يخالف النص. واستطرد سماحته: "الغرض من هذه المقدمة هو الوصول لمعنى التوسل.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ". كانت هذه هي الآية التي افتتح بها سماحة الشيخ عباس الطريحي كلمته التي ألقاها في مركز الامام علي (ع) في ذكرى رحيل أم البنين (ع) والتي تناول فيها مفهوم "الوسيلة الى الله" بالشرح والتفصيل معرّجاً على ما أسماه بـ "الدائرة الإصطفائية الثانية" وهي الدائرة التي اختارها الله سبحانه وتعالى لبعض عباده من غير المعصومين (ع)، فعقب سماحته على الآية قائلا: "الآية الشريفة تتحدث عن المؤمنين. والمؤمنون أصناف. من هذه الأصناف صنف يتدرج من مرتبة الإيمان إلى مرتبة التقوى. وهذه مرتبة عظيمة لا ينالها إلا ذو حظ عظيم. "ألم، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين"; هناك في بداية سورة البقرة ذكر لبعض صفات المتقين".

وأضاف سماحته: "هذه مرحلة عظيمة يصل إليها الإنسان ويكون فيها من أولياء الله {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ}."

- "ثم يتحدث القرآن عن قضية مهمة، {وابتغوا إليه الوسيلة}، نحن نعلم أن عبادة الله التي أمرنا بها الله سبحانه وتعالى هي بمعنى الخضوع والتسليم والانقياد له. لكن هذه الأوامر والنواهي من أين نستخرجها؟ يقول الأصوليون إن مصادر استنباط الحكم الشرعي هي الكتاب الكريم

قطع هذين الكفين، هذا كله لماذا؟
لأنه لما جاء بشر بن حذلم وهو يقول
يا أهل يثرب لا مقام لكم بها
قتل الحسين فأدمعي مدرارا
الجسم منه بكريلاء مضرج
والرأس على القناة يدار
يقول الراوي وإذا بامرأة وقور تحمل
على كتفها طفل قالت له: بالله عليك
أيها الناعي أسألك عن حبيبي
وريحانة رسول الله الحسين أهو حي
أم هو ميت؟
تفاجأ بشر بن حذلم فسأل من تكون
هذه فقالوا له أنها أم البنين أم العباس
وأخوته..."
كان ذلك في ٤ يناير ٢٠٢٣

“
أم البنين هي الوعاء الذي
حمل العباس. أمير المؤمنين
قال لعقيل: اختر لي امرأة..
لتلد لي ولداً ينصر ابني
الحسين في الطف. الغاية
هي نصره الحسين (ع)،
ولهذا حين حاول إحدهم ان
يعطيه الأمان قال له: ويلك
أتعطيني الأمان وابن بنت
رسول الله لا أمان له؟ يعني
هذا الذي من أجله أنا خلقت
لا تعطيه الأمان



جانب من الحضور

أول شرط هو أن لا تنادي باسمي
(فاطمة) أمام الحسن والحسين
وزينب لئلا تتصدع قلوبهم.. هذا نكران
للذات!

أم البنين كان عندها حب شديد
للزهراء وهذا الحب أوصّلها لهذه
المراتب العالية، ووصّلت لهذه
المراحل العظيمة بتفانيها في خدمة
الحسن والحسين وزينب، أولاد
الزهراء.

تنقل الروايات أنه في أول ليلة من
زواجها المبارك -أم البنين من مولدي
٥ هجرية ليست كبيرة هي من عمر
زينب ولكن كانت زينب تحترمها لأنها
زوجة أبيها، تزورها في الأعياد وما
شابه ذلك - فأول ما دخلت أم البنين
مع أمير المؤمنين ليلة زواجها،
سمعت أن الحسن قد أصابته الحمى،
أحد علماؤنا يقول أن هناك قضية يجب
الاتفات إليها وهي أنه حتى زوجات
الأنبياء كانت عندهن غيرة، معروفة
قصة سارة وهاجر زوجتي إبراهيم
عليه السلام ولكن لا تجد ذلك عند أم
البنين، بحيث في ليلة زواجها المبارك
استأذنت أمير المؤمنين (ع) وقالت له:
أريد أن أذهب لأطيب الحسن سمعت
أنه مريض، وذهبت لتطيب الحسن
في ليلة عرسها، ولهذا أعطاه الله
سبحانه وتعالى شيئاً لم يعطه حتى
لأقرب الناس".

واستطرد سماحته "لهذا فإن كثير من
العُرفاء والعلماء يقولون انه ثبت
عندهم بالتجربة ان قراءة الفاتحة لأمر
البنين يسهل قضاء الحوائج. لهذا كان
يقف الأئمة اجلالاً واکراماً لها. هي
واحدة من الوسائل لطلب الحوائج من
الله سبحانه تعالى.

عندما توفت أم البنين جاء الفضل بن
العباس إلى الإمام زين العابدين وهو
يكي، ما يكيك يا فضل؟ قال: لقد
ماتت جدتي أم البنين بكى الإمام زين
العابدين. لقد كان لأمر البنين موافق
جمعة ومن ضمن موافقها مواساتها
للزهراء والزهراء سترد لها ذلك يوم
القيامة، تعرفون هذه الرواية التي
تقول أن الزهراء (ع) تأتي يوم القيامة
بطبق فيه كَفِّي أبي الفضل العباس
وتقول: إلهي احكم بيني وبين من

ذات يوم أمسك النبي الحسن
والحسين وقال: "من أحبهما فقد أحب
الله ومن أطاعهما فقد أطاع الله ومن
عصاهما فقد عصا الله فهم العروة
الوثقى وهم الوسيلة إليه"، وهذا
المعنى موجود عند الفريقيين".

- "عندما خلق الله الحجج: الأنبياء
والرسل والأئمة (ع)، خلقهم على
دائرتين، الدائرة الاصفائية الأولى
التي منها النبي (ص) وباقي الأنبياء
والأئمة، وهناك دائرة اصفائية ثانية
أقل منهم بالعصمة، هم عصمو
أنفسهم بأنفسهم عن الذنوب، أمثال
جعفر بن أبي طالب، وحمزة بن عبد
المطلب، وأبو طالب، وأمثال الصديقة
أم البنين (ع).

عندما نسلط الضوء على أم البنين لن
نجدها امرأة عادية وإن لم تكن من
البيوت الهاشمية ولكن الله سبحانه
وتعالى يرفع شأن بعض عباده لخاصية
لا نعرفها. أم البنين هي الوعاء لأبي
الفضل العباس والذي هو من الدائرة
الاصطفائية الثانية.

أم البنين، هي هذا الوعاء الذي حمل
مثل هذا المخلوق. أمير المؤمنين قال
لعقيل: اختر لي امرأة ولدتها الفحول
لتلد لي ولداً ينصر ابني الحسين في
الطف، إذا غاية خلق العباس (ع) هي
نصرة الحسين (ع)، ولهذا حين جاء
أحدهم ليلة العاشر من محرم ليعطي
العباس الأمان قال له: ويلك أتعطيني
الأمان وابن بنت رسول الله لا أمان له؟
يعني هذا الذي من أجله أنا خلقت لا
تعطيه الأمان؟ هذه هي منزلة أبي
الفضل العباس، فما هي إذن منزلة
الوعاء الذي حمّله؟!

- "أم البنين عليها السلام لم تصل
لهذه الدرجة إلا بثلاث نقاط، النقطة
الأولى أنها نكرت ذاتها. تنكرت لذاتها
ولحب الأنا، في بعض الروايات أن
نكرت الذات هو آخر ما يخرج من
الصدّيقين. أم البنين في مرحلة
الشباب لما خطبها أمير المؤمنين
كانت ناكرة لذاتها، لما دخلت إلى بيت
أمير المؤمنين وقفت في الباب وقالت
لأمير المؤمنين (ع): سيدي يا أمير
المؤمنين أنا لا أدخل هذا البيت
الشريف إلا بشروط. قولتي يا فاطمة،



زينب الحجابي

زينب الحجابي الفائزة بمسابقة الشعر على مستوى السويد تقول: الحجاب هويتي وبدأت مؤخرا أستوحي بعض الصور الأدبية من مواقف الزهراء وابنتها زينب (ع)

كيف تعرف اميرة الشعر عن نفسها؟

- اسمي زينب الحجابي فزت بلقب "أفضل شاعر" للعام ٢٠٢٢. بدأت بكتابة الشعر قبل ٤ سنوات. كان الشعر قد بدأ يثير اهتمامي عندما بدأت بمتابعة برنامج للشعر السويدي على قناة "يوتوب" فحضت التجربة وقمت ببعض المحاولات غير الموفقة. ثم بدأ الحال يتحسن مع الوقت.

تناهى الى اسمي ان منظمة "الأقاليم المتحدة" ستقيم مسابقة بالشعر على مستوى السويد، فتقدمت بطلب للمشاركة، وحاولت ان اتدرب على الألقاء أمام زملائي، ثم جاءتني الموافقة على المشاركة

في المسابقة فبدأت اهتئ نفسي نفسيا لخوض غمار التجربة.

جرت المسابقة على ٣ مراحل. الأولى على مستوى المناطق والثانية على مستوى نصف النهائي بين الفائزين بالمرتبة الأولى عن كل منطقة وأخيرا المرحلة الثالثة لتحديد المراكز الأولى في السويد.

كان الإلقاء في المرحلة الأولى بمثابة التجربة الأولى لي للإلقاء أمام مئات المستمعين. ألقى ٣ قصائد واحدة عن السياسة والسياسيين وواحدة عن الحركات النسوية وواحدة عن الحجاب عبرت فيها عن أن الحجاب هو هويتي وعن أنه يجعلني أشعر أنني قوية وأني آمنة وثابتة.

تأهلت لنصف النهائي في مدينة "أوريبرو" وحصلت هناك على العلامة الكاملة.

في المرحلة الأخيرة كنا ٨ شعراء وكنت أصغرهم سنًا. قرأت القصائد الثلاثة وفزت بالمرتبة الأولى.

قصائد المستقبل؟

بدأت أستوحي بعض الصور الشعرية من مواقف الزهراء (ع) ومن مواقف العقيلة زينب (ع) وأمل أن أتمكن قريباً من نظم هذه الصور في قصيدة تعكس مواقف وعذابات هاتين الشخصيتين العظيمتين.

والد الفائزة الحاج محسد الحجابي يقول:

يغمرنى الفرحة خاصة لأنها شيعية ملتزمة

بكت زينب وعندما سألتها المعلم عن سبب حزنها قالت: انتم السبب. لقد أسأتهم إلى شخص أؤمن أنه رسول من السماء. زينب أشعرتهم بفداحة الخطأ واستطاعت وهي في ذلك السن من أن تغير المنكر بدموعها.

-هل كنت تتوقع فوزها؟

في الحقيقة لم أعلم أنها بهذه القوة في التعبير والإلقاء رغم أنني انحدر من عائلة تهوى الشعر، حتى ان اسمي " محسد" كان على اسم أحد أبناء المتنبى.

- عدا التربية المنزلية هل كان للمحيط أثر في تكوين هذه القابليات والرؤى عند زينب؟

سؤالك يوفّر لي فرصة لأقول انه كان لمدرسة الثقلين في مركز الامام علي (ع) فضل كبير في رفد زينب بالمعلومة الصحيحة والفكرة الصائبة منذ الصغر وخاصة محاضرات الشيخ صفدر رضی

تتعاطى بسلبية تجاه القضايا الاسلامية كحرق القرآن وكإستخفاف بقيمة المرأة المحجبة.

- واضح أنك معجب برأيها السياسي وأنا أسأل عن رأيك بشعرها كقيمة أدبية.

زينب بالطبع انتهجت اسلوبا جمع بين الاثنين. انتهجت اسلوبا من شأنه إيصال فضايلنا بنمط سويدي بحت وبأسلوب أدبي رقيق. لقد أثلجت قلبي لأن ما كانت تقوله شعرا أمام الملا كنت أقوله في نفسي وأشعر بضرورة أن يقال بقوالب سويدية مؤثرة.

- هل تلمست فيها هذه الميول والمواقف منذ الصغر؟

نعم. عندما كانت في العاشرة من العمر قام أحد الخبثاء بنشر رسوم كاريكاتورية مسيئة لنبي الرحمة (ص) وقامت المدرسة بعرض ذلك من خلال نشرة "أخبار الأطفال". يومها



الحاج محسد الحجابي

وبالتوازي كان لأخبار المركز اللقاء التالي مع الحاج محسد الحجابي والد الشاعرة الفائزة لتسألها عن شعوره بفوز ابنته بالمرتبة الأولى على مستوى السويد، فقال:

بداية اشكر مجلة "أخبار المركز" على رعاية ودعم نشاطات الشباب وأرجو ان تقوم المجلة بتغطية أخبار الشباب المؤمن وأخبار إنجازاته ونجاحاته.

شعوري؟

بالتأكيد يغمرنى الفرحة للنجاحات التي حققتها ابنتي زينب خاصة انها فتاة شيعية ملتزمة بدينها ومذهبها اختارت ان تعبر عن مواقفها السياسية بشعر سياسي ينتقد مواقف وسلوكيات السياسيين في البلد وخاصة تلك المواقف التي



السيد محمد صادق الروحاني

رحيل آية الله روحاني

كبار المراجع ينعون المرجع الديني الكبير السيد محمد صادق الروحاني

في بحث المكاسب للشيخ الانصاري. وشرع في حضور "درس الخارج" مبكراً. (وهي الدروس العليا التي تؤهل الطالب للوصول الى مرتبة الاجتهاد). وقد تعجب العلماء من تمكنه في ذلك السن من ان يمتلك القدرة على فهم مطالب الشيخ الانصاري (ره).

حتى أنه ينقل عن السيد الخوئي قدس سره أنه قال لأحد المراجع "أفتخر بحوزة علمية يدرس فيها مراهق في الحادية عشرة من عمره كتاب "المكاسب" الى جانب طلاب كبار في السن.

اساتذته:

تلمذ على ايدي عدد من الفقهاء والمراجع الكبار والناشرين، ومنهم:

١. سماحة آية الله العظمى الشيخ كاظم الشيرازي.

٢. سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد حسين الأصفهاني المعروف بـ(كمباني).

٣. سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد علي الكاظمي.

٤. سماحة آية الله العظمى السيد أبو الحسن الأصفهاني.

٥. سماحة آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي.

علاقته بالسيد الخوئي:

استمرت علاقته الحميمة مع أستاذه آية الله العظمى السيد الخوئي (رحمه الله) مدة ١٥ سنة. وكان السيد الخوئي من أكثر أساتذته توجيهاً له وأكثرهم عملاً على تفتح براعم استعداده ورشده العلمي والأخلاقي.

كان سماحته يصرف في اليوم ستة عشر ساعة من وقته للمطالعة و تنظيم الأمور حتى أن السيد الخوئي وأغلب الأصدقاء كانوا قلقين من صرف

أعلنت الحوزة العلمية في النجف تعطيل الدرس ليوم واحد حداً على وفاة المرجع الديني الكبير السيد محمد صادق الروحاني. وكان السيد المرجع قد توفي مساء الجمعة ١٦ ديسمبر الماضي عن عمرٍ ناهز ٩٦ عاماً قضاه في تحصيل وتدرّس العلوم الإسلامية.

هذا وقد نعته كوكبة من كبار العلماء وعلى رأسهم السيد علي الخامنئي والسيد علي السيستاني..

كان سماحة آية العظمى السيد محمد صادق الروحاني من أبرز تلامذة آية العظمى العلامة الخوئي، وحاز على درجة الاجتهاد وهو في الرابعة عشرة من العمر، وطبعت رسالته العملية الاولى في سنة ١٢٤٠ هـ ش.

ألف السيد كتباً عديدة باللغتين العربية والفارسية ومن أهم مؤلفاته كتابه القيم "فقه الصادق" في ٤١ مجلد. والكتاب يعتبر من المصادر المهمة لتعليم الفقه الشيعي في الحوزات العلمية وتمت طباعته عدة مرات.

فتح عينيه على الدنيا في عائلة علمية عريقة في الخامس من شهر محرم الحرام من عام ١٢٤٥ هـجري قمري، الموافق للخامس عشر من شهر تموز عام ١٩٢٦م في مدينة قم المقدسة.

نشأته العلمية:

يروى ان آثار النبوغ كانت قد بدت عليه منذ سن الرابعة حيث كان ينجز في سنة ما كان يحتاج التلميذ فيه الى اربع سنوات. في العاشرة من عمره استطاع ان ينتهي من عدة مباحث حوزوية مثل المقدمات، والصرف والنحو، والبيان والبدعي. شارك في الحادية عشرة من عمره

كل هذا الوقت في المطالعة وكانوا يوصونه بأن يعدّل قليلاً من برامجه لأنّ الذي يقضي ١٦ ساعة في المطالعة لا يبقّى لديه وقت كثير للنوم والاسـتراحة و تجديد قوى البدن، والحضور في جلسات الدرس و....

العودة الى مدينة قم المقدسة:

بعد الانتهاء من تحصيل وكسب العلوم من أساتذة الحوزة العلمية الكبار في النجف الأشرف بدأ يفكر في إعطاء ما تلقاه حتى يستطيع أن يأخذ سهماً مهماً في تربية وتعليم الراغبين بالعلوم والمعارف الدينية، ولذلك ترك النجف الأشرف باتجاه الحوزة العلمية في قم، وبدأ بالتدريس فيها ابتداء من عام ١٣٦٩ هـ ق.

في مواجهة النظام الشاهنشاهي:

١. السيد الروحاني هو مرشد منظمة "فدائي الإسلام".

وفي الفترة التي كان يعمل فيها في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، لم يكن المرحوم نواب صفوي قائد "فدائي الإسلام"، يتخذ قراراً بدون استشارة سماحته.

٢. كان له دور أساسي في بلورة ونجاح الثورة الإسلامية في إيران من خلال المواقف الجريئة والبيانات القوية التي كان يصدرها ضد الحكومة الشاهنشاهية والنظام القائم، والتي امتدت لمدة سنوات حتى توجت في نهاية الامر بسقوط النظام البائد.

٣. تعرض سماحته في فترة الحكم الشاهنشاهي للسجن والنفي والابعاد والوضع تحت الإقامة الجبرية نتيجة للدور الريادي الذي كان يقوم به في مواجهة النظام الشاهنشاهي.



الشيخ حكيم إلهي في خطبة له عن حفظ اللسان وصدق الكلام: "اخزن لسانك كما تخزن ذهبك". أما "الصدق فيهدي إلى البر، والبر يدعو إلى الجنة"

أشار سماحة الشيخ حكيم إلهي في خطبة الجمعة ١٣ يناير ٢٠٢٢ إلى أهمية الصمت في النصوص الإسلامية وإلى حدود هذا الصمت وأثاره فعرج على حديث للحبيب المصطفى (ص) قال فيه: "أَمْسِكْ لِسَانَكَ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ. ثُمَّ قَالَ: وَلَا يَعْرِفُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ لِسَانِهِ".

واعتبر سماحته ان اللسان هو -كما قيل- من نعم الله العظيمة، ولطائف صنعه الغريبة، إذ لا يستبين الكفر والإيمان إلا بشهادة اللسان، وما من موجود أو معدوم خالق أو مخلوق، متخيل أو معلوم، مظنون أو موهوم إلا واللسان يتناوله، ويتعرض له بإثبات أو نفي، فإن كل ما يتناوله العلم يعرب عنه اللسان إما بحق أو باطل، ولا يكبُّ النَّاسُ فِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ وَلَا يُنْجِي مِنْ شَرِّ اللِّسَانِ إِلَّا أَنْ يُقَيَّدَ بِلِجَامِ الشَّرْعِ، فلا يطلقه إلا فيما ينفعه في الدنيا والآخرة.

ولفت سماحته إلى ان اللسان هو أعصى الأعضاء على الإنسان وإته لا تعب في تحريكه ولا مؤونة في إطلاقه. ومن هذا المنطلق كان التأكيد في الشرع المقدس على حفظ اللسان كبيراً جداً، فقد ورد عن رسول الله (ص) والائمة الأطهار (ع) روايات كثيرة في مدح الصمت وذم كثرة الكلام فقد روي عن رسول الله (ص) أنه قال: "إِخْرُجْ لِسَانَكَ إِلَّا مِنْ حَيْرٍ، فَإِنَّكَ بِذَلِكَ تَغْلِبُ الشَّيْطَانَ"، وروي أنه جاء رجل إلى النبي وقال له: "يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، فَقَالَ: احْفَظْ لِسَانَكَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، قَالَ: احْفَظْ لِسَانَكَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، قَالَ: احْفَظْ لِسَانَكَ ثُمَّ قَالَ وَهَلْ يَكْبُ النَّاسُ عَلَى مَتَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟"

إنَّ اللِّسَانَ ترجمان القلب، وهو المعبر عن هوية الإنسان وشخصيته، وعقل المرء وفضله مستور ومخفي تحت لسانه، إذا تكلم انكشف وعرف، ولهذا لا ينبغي له إلا أن يتكلم بعلم وخير وصلاح وإلا كان اللسان سبباً إن أطلقه صاحبه أكله وافتروسه، فعن الامام أمير المؤمنين (ع) في وصيته لابنه محمد بن الحنفية: "مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنَ الْكَلَامِ وَلَا أَفْبَحَ مِنْهُ، بِالْكَلامِ انْبَصَّتِ الْوُجُوهُ وَبِالْكَلامِ اسْوَدَّتِ الْوُجُوهُ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْكَلَامَ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ

بِهِ صِرْتَ فِي وَثَاقِهِ فَأَخْرُجْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْرُجُ ذَهَبَكَ وَوَرَقَكَ فَإِنَّ اللِّسَانَ كَلْبٌ عَفُورٌ، فَإِنْ أَنْتَ خَلَيْتَهُ عَفَرَ، وَرَبَّ كَلِمَةٍ سَلَبْتَ نِعْمَةً".

وينقل لنا التاريخ أن بعض أصحاب رسول الله (ص) كان يضع حصاة في فمه، فإذا أراد أن يتكلم بما علم أن الله فيه رضا أخرجها، وإلا بقي خازناً لسانه صامتاً. وفي هذا يقول أمير المؤمنين (ع): "مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَقَّ بِطَوْلِ الْحَسَنِ مِنَ اللِّسَانِ". وعن صادق أهل البيت (ع) قوله: "تَجَاهُ الْمُؤْمِنِ فِي حِفْظِ لِسَانِهِ"، وروي عن آدم أبي البشر (ع) أنه لما كثر ولده، كانوا يتحدثون عنده وهو ساكت، فقالوا: "يَا أَبَتُ مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ فَقَالَ (ع) يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ لَمَّا أَخْرَجَنِي مِنْ جِوَارِهِ عَهْدَ إِلَيَّ وَقَالَ أَقِلْ كَلَامَكَ تَرْجِعْ إِلَيَّ جِوَارِي".

وتناول سماحته موضوع الصدق كأحد أهم المواضيع التي تتعلق باللسان إن تكلم به صاحبه فأشار إلى قول أمير المؤمنين (ع) في أن "الصدق يهدي إلى البر، والبر يدعو إلى الجنة وما يزال أحدكم يصدق حتى لا يبقى في قلبه موضع إبرة من كذب حتى يكون عند الله صادفًا"، واعتبر سماحته أن الكذب مخالف للإيمان كما في قول علي (ع): "أبْهَى النَّاسِ أَلَا فَاصِدُوا إِنْ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ، وَجَانِبُوا الْكُذْبَ فَانْهَ الْجَنَابَ لِلإِيمَانِ، أَلَا إِنْ الصَّادِقَ عَلَى شِفا مَنْجَاةٍ وَكَرَامَةٍ، أَلَا إِنْ الْكَاذِبَ عَلَى شِفا رَدَى وَهَلَكَةٍ". وقال علي (عليه السلام): خير القول الصدق، وفي الصدق السلامة، والسلامة مع الاستقامة .

سئل أمير المؤمنين (ع) مرة: أي الناس أكرم؟ قال: "من صدق في المواطن". وروي الصدوق بإسناده عن الأصمغ بن نباتة قال: كان أمير المؤمنين (ع) يقول: الصدق أمانة، والكذب خيانة، والأدب رياسة، والحزم كياسة". وقال في موضع آخر: "واعلموا رحمكم الله إنكم في زمان، القائل فيه بالحق قليل، واللسان بالصدق قليل، فاللازم للحق دليل [يقصد بنظر أهل ذلك الزمان]، أهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الأدهان، فتاهم عادم وشابهم أثم وعالمهم منافق وقاريهم ماذق، لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم".